Journal of Libyan Academy Bani Walid 2025
مجلة الأكاديمية الليبية بني وليد
e-ISSN: 3104-3860
المجلد الأول، العدد الثالث، 2025

انعكاسات توظيف الادوات الثقافية والاجتماعية في السياسة الخارجية الامريكية تجاه الدول العربية على الامن القومي العربي

علي سعيد احمد الشين*
عضو هيئة تدريس، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة الزنتان، ليبيا
*البريد الإلكتروني (للباحث المرجعي): ali.alshien@uoz.edu.ly

The Implications of Employing Cultural and Social Tools in U.S. Foreign Policy toward Arab States on Arab National Security

Ali Saeed Ahmed Al-Shein *
Faculty Member, College of Economics and Political Science, University of Zintan, Libya.

Received: 06-06-2025; Accepted: 28-07-2025; Published: 19-08-2025

الملخص

تركّز الاستراتيجية الأمريكية تاريخيًا على ربط تأمين مصادر الطاقة، خاصة النفط، بالأمن القومي، ما دفعها للتواجد في المنطقة العربية للحفاظ على الإمدادات ومنع صعود قوى منافسة، ومع فشل سياسة "القوة الصلبة" في عهد بوش الابن وتزايد تكلفتها، اتجهت إلى "القوة الناعمة" التي طرحها جوزيف ناي، القائمة على التأثير الثقافي والاجتماعي بدلاً من الإكراه العسكري، وقد استخدم أوباما هذه الأدوات (الدبلوماسية، الثقافة، الإعلام) لتحقيق نفس الأهداف التقليدية: حماية المصالح الأمريكية، ضمان أمن إسرائيل، مواجهة الإرهاب، ودعم التحول الديمقراطي، غير أن هذه السياسة أدت منذ 2011 إلى زعزعة الاستقرار في الدول العربية، وتفكيك العقد الاجتماعي، وتعميق الصراعات، بما خلّف آثارًا خطيرة على الأمن القومي العربي، حيث خلصت الدراسة إلى أن الأدوات الثقافية والاجتماعية والإعلامية الأمريكية أثرت سلبًا في البنية الاجتماعية والثقافية العربية ودَفعت نحو النموذج الغربي، وأوصت بضرورة تعزيز الأمن القومي العربي، وإبعاد الوجود العسكري الأجنبي، مع توظيف النهضة العلمية والثقافية لإبراز الفنون والمنتجات العربية والإسلامية في مواجهة الانتشار الأجنبي.

الكلمات الدالة: انعكاسات، توظيف الادوات الثقافية والاجتماعية، السياسة الخارجية الامريكية، الدول العربية، الامن القومي العربي.

Abstract

The American strategy has historically focused on linking the security of energy sources, especially oil, to national security, which pushed the U.S. to be present in the Arab region in order to safeguard supplies and prevent the rise of competing powers. With the failure of the “hard power” policy under George W. Bush and its increasing costs, the U.S. turned to the “soft power” concept introduced by Joseph Nye, based on cultural and social influence instead of military coercion. Obama employed these tools

(diplomacy, culture, media) to achieve the same traditional objectives: protecting American interests, ensuring Israel's security, countering terrorism, and supporting democratic transformation. However, since 2011, this policy has led to destabilization in Arab states, the breakdown of the social contract, and the deepening of conflicts, leaving serious impacts on Arab national security. The study concluded that U.S. cultural, social, and media tools negatively affected the Arab social and cultural structure and pushed it toward a Western model. It recommended strengthening Arab national security, removing foreign—especially American—military presence, and investing in scientific and cultural renaissance to highlight Arab and Islamic arts and products in the face of foreign cultural dominance.

Keywords: mplications, Cultural and Social Tools, U.S. Foreign Policy, Arab States, Arab National Security.

مقدمة:

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية قوة عظمى ذات بصمة واضحة على المسرح العالمي، مجهزة بالأدوات والخطط لتفعيل هذا التأثير في مجال سياستها الخارجية، وتسعى للحفاظ على مصالحها في الساحة الدولية، وخاصة في العالم العربى، على مر السنين، استثمرت الولايات المتحدة استراتيجيات وأدوات متنوعة لحماية مصالحها وتحقيق أهدافها في هذه المنطقة، وذلك لأنها منطقة جغرافية ذات أهمية بالغة وغنية بالموارد، ومن بين هذه الاستراتيجيات، تلجأ الولايات المتحدة إلى استخدام "القوة الناعمة"، التي تعتمد على القدرة على التأثير والإقناع لتحقيق الأهداف دون اللجوء إلى الإكراه أو التهديد، وتشمل هذه الأدوات الدبلوماسية ووسائل الإعلام التي تخترق العالم العربي، إلى جانب سياسة خارجية مدروسة تهدف إلى التأثير على المنطقة العربية وغيرها.

إن استخدام الولايات المتحدة للقوة الناعمة يحمل في طياته تأثيرات سلبية وعواقب تهدد الأمن القومي والاستقرار في العالم العربي، مما يجعلها واحدة من أخطر الاستراتيجيات المستخدمة ضد المنطقة.

ولهذا تهدف هذه الدراسة إلى تحديد مفهوم القوة الناعمة، والتعرف على الأدوات التي تعتمد عليها هذه القوة وتستغلها الولايات المتحدة ضد العالم العربي، وتسليط الضوء على أهم التأثيرات السلبية التي يعاني منها العالم العربي نتيجة لهذه الأدوات، وكيف تؤثر على الأمن القومي العربي.

ثانياً: مشكلة الدراسة:

على مر السنين، وظّفت الولايات المتحدة الأمريكية تشكيلة واسعة من الاستراتيجيات، مع تطور دورها في المنطقة العربية، كان الهدف دائماً هو حماية مصالحها الأساسية، والتي تشمل ضمان استمرارية إمدادات النفط، ومنع أي قوى خارجية أو إقليمية من الهيمنة على هذه المنطقة الحيوية، التي تراها مجالاً مهماً لمصالحها السياسية والاقتصادية والعسكرية والإستراتيجية، وقد تنوعت هذه الاستراتيجيات بين استخدام القوة الصلبة في بعض الأحيان، والقوة الناعمة في أحيان أخرى، وهذا يتطلب منا فهماً عميقاً لطبيعة هذه الاستراتيجيات المتبعة، لنتمكن من استيعاب طبيعة هذا الدور وكيفية التعامل مع تأثيراته وعواقبه على الأمن القومي العربي، ونظراً لأهمية هذه السياسات وعواقبها، فقد أولى اهتمامنا بدراسة هذا الموضوع بهدف الإجابة على سؤال بحثي رئيسي: **(ما هي انعكاسات توظيف الادوات الثقافية والاجتماعية في السياسة الخارجية الأمريكية على الأمن القومي العربي؟)** ويندرج عن هذا السؤال الرئيسي عدد من الأسئلة البحثية الفرعية ، يتم توضيحها علي النحو التالي:-

1- ماهو مفهوم القوة الناعمة ودورها في السياسة الخارجية و العلاقات الدولية؟

2- ماهي الأدوات الثقافية والاجتماعية التي توظفها الولايات المتحدة الامريكية في سياستها الخارجية تجاه الدول العربية؟ وماهي مظاهر التأثيرات السلبية لتلك الادوات؟
3- ماهي انعكاسات توظيف الادوات الثقافية والاجتماعية في السياسة الخارجية الأمريكية على الامن القومي العربي؟

ثالثاً: اهمية الدراسة:
1 – تأتي أهمية الدراسة من أنها تتناول دراسة ما تشكله الأدوات الثقافية والاجتماعية التي توظفها الولايات المتحدة الامريكية في سياستها الخارجية، تجاه الدول العربية من تأثيرات سلبية خطيرة، وخاصة في حال استمرارها, وعلى مختلف المستويات.
2- تستمد هذه الدراسة أهميتها من حقيقة إن مخاطر توظيف الأدوات الثقافية والاجتماعية في السياسة الخارجية الأمريكية على الأمن القومي العربي, متعددة الأبعاد والتأثيرات وخاصة في ظل الازمات المركبة التي تعيشها دول المنطقة.

رابعاً- أهداف الدراسة:
تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها ما يلي:
1- التعرف على الأدوات الثقافية والاجتماعية التي توظفها الولايات المتحدة الامريكية في سياستها الخارجية، تجاه الدول العربية.
2- دراسة مظاهر التأثيرات السلبية لتلك الادوات على الدول العربية.
3- بيان انعكاسات توظيف الأدوات الثقافية والاجتماعية في السياسة الخارجية الأمريكية على الأمن القومي العربي, فلا يمكن تجاهل أبعاد تلك الانعكاسات التي تزداد كل يوم قوة وشدة في الأوضاع الجارية.

خامساً- مناهج الدراسة:
اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي, ومنهج دراسة الحالة كونها تركز على حالة الدول العربية، وذلك لفهم ودراسة مفهوم القوة الناعمة الامريكية وادواتها الثقافية والاجتماعية، الموجهة للمنطقة العربية، والكشف عن أهم مظاهر التأثيرات السلبية لتوظيف تلك الأدوات في السياسة الأمريكية تجاه الدول العربية، والتعرف على انعكاسات ذلك التوظيف المتعاظم والخطير على الامن القومي العربي.

سادساً: حدود الدراسة:
الحدود الزمانية: في فترة 2011 الي 2018 ، حيث أن هذه الفتره هي من أكثر الفترات التي شهدت توظيف للقوة الناعمة لدي الولايات المتحدة الأمريكية بسياستها الخارجية ، بحيث أنها الفتره التي شهدت الصراعات و التحولات السياسية و الاقتصادية في منطقة الوطن العربي ، و هي كذلك الفترة التي قامت بها ثورات الربيع العربي .
الحدود المكانية: الولايات المتحدة الامريكية- الوطن العربي

سابعاً: مصطلحات الدراسة:

- **القوة الناعمة:** "هي القوة التي تعمل علي التأثير في دول فاعلة أخري و توجيه خياراتها العامة و ذلك استنادا الي جاذبية نظامها الاجتماعي و الثقافي و منظومة قيمها و مؤسساتها بدل استخدام سلوكيات التهديد والعنف" [1].

- **السياسة الخارجية:** "هي عبارة عن جملة الخطط و الاستراتيجيات التي ينوي صانعو القرار اعتمادها اتجاه الأطراف الفاعلة الأخرى في النظام العالمي لأجل تحقيق المصلحة الوطنية أو القومية"[2].

- **الوطن العربي:** "هو مصطلح جيوسياسي يطلق على منطقة جغرافية تتمتع بطابع ثقافي مشترك بالاضافة إلى تاريخ و لغة مشتركة، ويمتد الوطن العربي من المحيط الأطلسي غرباً إلى بحر العرب والخليج العربي شرقاً، شاملاً جميع الدول التي تنضوي في جامعة الدول العربية في غرب آسيا وشمال أفريقيا وشرقها"[3].

- **الأدوات الثقافية الاجتماعية:** هي العناصر التي تستخدمها الأشخاص والمجتمعات للتفاعل مع العالم من حولهم والتعبير عن ثقافتهم .هذه الأدوات تشمل كل ما هو مادي ورمزي يساعد على نقل المعرفة، والقيم، والتقاليد من جيل إلى جيل، وتشكيل السلوكيات والعلاقات الاجتماعية. [4].

- **الأمن القومي العربي:** هو ما يتعلق بأمن الدولة في كل مكوناتها الشعبية والدستورية والمؤسساتية، واستقلالها اقتصاديا وأمنيا عن الدول الأخرى. [5].

ثامناً: الدراسات السابقة:

إن هناك العديد من الدراسات التي تناولت مفهوم القوة الناعمة، وأدواتها ووسائلها، و الحالات التي تم فيها توظيف القوة الناعمة وعلاقتها بالسياسة الخارجية ، وقد تم الارتكاز علي عدد من هذه الدراسات و الحالات كمراجع لهذا البحث.

ومن أبرز هذه الدراسات مايلي:

1 – دراسة فريال خنفري، (2022م)، بعنوان: (تحول مفهوم القوة في السياسة الخارجية الأمريكية – القوة الناعمة نموذج 2009-2024).[6]

(تتناول هذه الدراسه كيفية تحول ألية القوة في السياسة الخارجية الأمريكية التي تعد من أهم القوي العظمي الرائدة و المهيمنه عالميا، و مدي تأثيرها علي مجريات الأوضاع الدوليه، كفاعل أساسي في مختلف تفاعلات النسق الدولي، فهي تطلع علي النهج الأمريكي في استخداماتها المتعددة للقوة الناتجة عن تحول مفهومها من القوة الصلبة الي القوة الناعمة وصولا الي القوة الذكيه, والقوة الافتراضيه, و دور هذه الانماط في التوجهات السياسية الخارجية الامريكية, خاصة مع ما أصبحت تمثله القوة الناعمه من نمط بالغ الاهمية في السياسة الخارجية الامريكية, و تهدف هذه الدراسة الي توضيح استخدامات انماط القوة في السياسة الخارجية الامريكية, التيارات الفكرية مؤيدة لكل نمط و تطبيقاتها و محاولة الكشف عن الغايات المستهدفه من توظيف كل نمط من انماط القوة في السياسة

---

[1] - عبدالسلام، رفيق، (2015م). الولايات المتحدة الامريكيه بين القوة الصلبة والناعمة (ط4). بيروت، لبنان: الناشر مركز صناعة فكر للدراسات والأبحاث، ص9.

[2] خشيم، مصطفي عبدالله، (2005م). موسوعة علم السياسة مصطلحات مختارة (ط1). ليبيا: الدار الجماهيريه للنشر و التوزيع، ص(229) .

[3] لوطن العربي، (بدون). المعرفة، انظر الرابط: https://www.marefa.org .

[4] قاسم عبد الستار، انظر الرابط: https://www.aljazeera.net/opinions

[5] المعرفة، انظر الرابط: https://www.google.com/search?q

[6] خنفري، فريال (2022م). تحول مفهوم القوة في السياسة الخارجية الأمريكية القوة الناعمة (2009-2024)نموذجا، رسالة ماجستير، جامعة العربي، كلية الحقوق و العلوم السياسية، الجزائر.

الخارجية الامريكية علي ضوء توظيف القوة الناعمة, و قد قامت هذه الدراسة علي عدة مناهج وهي (المنهج التاريخي – المنهج المقارن – منهج دراسة الحالة – تقنية السيناريو), ومن أهم النتائج التي توصل لها هذا البحث:(إن تحول مفهوم القوة في السياسة الخارجية ساهم بشكل قوي في فتوظيف استخداماتها لانماط القوة مما جعل قظرة الولايات المتحدة الأمريكية تتمتع باستراتيجية مرنة في التعاطي و التكيف في مواجهة التحديات و التحولات التي تفرزها البيئة الدولية خاصة في فترة مابعد الحرب الباردة).

2 – دراسة بيسان محمود قشطه، (2023م)، بعنوان: (استراتيجية القوة الناعمة في السياسة الخارجية الامريكيه اتجاه افريقيا (2009-2021).[7]

(تتناول هذه الدراسه دوافع و خلفيات و ظروف توظيف القوة الناعمة, كبديل عن القوة العسكرية, من قبل الولايات المتحدة الامريكية بهدف تنفيذ سياساتها الخارجية اتجاه افريقيا, و تهدف هذه الدراسه الي استعراض و تقييم السياسات التي اعتمدت عليها الولايات المتحدة في توظيف القوة الناعمة اتجاه افريقيا في المرحلة (2009-2021), و قد قامت هذه الدراسة علي عدة مناهج وهي (منهج تحليل النظم – منهج المصلحة القومية – المنهج الوصفي التحليلي – المنهج السياسي المقارن), ومن أبرز النتائج التي توصل إليها هذا البحث هي (أن القوة الناعمة هي احدي أدوات القوة المستخدمة في العلاقات الدولية لأجل تحقيق الأهداف، و المصالح، بعيدا عن استخدام القوة العسكرية، و إن الولايات المتحدة الأمريكية سعت من خلال استغلال هذه القوة علي تعزيز تواجدها بالقارة و توسيع نفوذها و تحقيق مصالحها و أهدافها السياسية و الاقتصادية و الاستراتيجية) .

3 – دراسة اياد خلف عمر كعود، (2016م)، بعنوان: (استراتيجية القوة الناعمة و دورها في تنفيذ اهداف السياسة الخارجية الامريكيه في المنطقة العربية).[8]

(تتناول هذه الرسالة بيان كيف مكنت أدوات القوة الناعمة الولايات المتحدة الامريكية من تحقيق استراتيجيتها لاحداث تغيرات بنيوية في ايطار الوطن العربي وأيضا تحليل الاثار المترتبة منها علي المنطقة العربية), وقد قامت هذه الدراسة علي عدة مناهج وهي (المنهج الوصفي – منهج دراسة الحالة – منهج تحليل النظم), ومن أهم النتائج التي توصل لها هذا البحث, هي العمل علي معالجة مظاهر الخلل في البنية الداخلية للدولة، وزيادة الوعي الوطني في كيفية التعامل مع موجات العولمة بمختلف توصيفاتها، والتأكد أن هوية الدولة هي الهوية الجامعة لجميع أفراد المجتمع بمختلف طوائفه وانتمائاته.

4 – دراسة أحمد سليم عبدالله، (2014م)، بعنوان: (دور السياسة الأمريكيه في التحولات الديموقراطية في المنطقة العربية (2001-2013).[9]

(تناولت هذه الرسالة الدور الذي لعبته السياسة الامريكية في ثورات الربيع العربي، و التحولات الديموقراطية الذي أدت الي تجزئة الدول و نشر الفوضي و الصراعات، من خلال الادوات التي لعبت دورا بارزا في هذه التحولات و أهمها (الاعلام، منظمات المجتمع المدني، الاقليات الدينية), وقد قامت هذه الدراسة علي عدة مناهج وهي(المنهج التاريخي – منهج التحليل النظمي), ومن أهم النتائج التي توصل اليها هذا البحث هي (إن السياسة الأمريكية لها دور فعال في اشعال ثورات الربيع العربي و ما الت اليه من صراعات طائفية و انقسامات و خلق للفوضي، تمهيدا لتقسيم الدول العربية الي دويلات صغيرة، و اشاعة الصراعات الطائفية و الدينية و العرقية التي صارت تعج

---

07 قشطه, بيسان (2023م). استراتيجية القوة الناعمة في السياسة الخارجية الامريكيه اتجاه افريقيا (2009-2021)، رسالة ماجستير، جامعة الاقصي، فلسطين.

08 الكعود، اياد (2016م). استراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، عمان – الأردن.

(9) عبد الله، أحمد سليم (2014م). دور السياسة الأمريكية في التحولات الديمقراطية في المنطقة العربية (2001-2013). رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط, الأردن.

بالمنطقة، و التي تعتبر مخاض لولادة دويلات جديدة، حيث أن التخطيط امريكي و لكن التنفيذ بايدي الشعب العربي).

تاسعاً- تقسيمات الدراسة:

قد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى المباحث التالية:

المبحث الاول: الاطار المفاهيمي للقوة الناعمة في السياسة الخارجية و العلاقات الدولية.

المطلب الأول: مفهوم القوة الناعمة.

المطلب الثاني: دور القوة الناعمة في السياسة الخارجية و العلاقات الدولية.

المطلب الثالث: دور القوة الناعمة في السياسة الخارجية الأمريكية.

المبحث الثاني: الأدوات الثقافية والاجتماعية التي تعتمدها الولايات المتحدة الامريكية في تحقيق سياستها الخارجية تجاه الدول العربية.

المطلب الاول: الأدوات الثقافية.

المطلب الثاني: الادوات الاجتماعية.

المبحث الثالث: انعكاسات توظيف الأدوات الثقافية والاجتماعية في السياسة الخارجية الامريكية على الأمن القومي للدول العربية.

المطلب الاول: الانعكاسات الاجتماعية.

المطلب الثاني: الانعكاسات الثقافية.

الخاتمة.

النتائج.

التوصيات.

قائمة المراجع.

المبحث الاول: الاطار المفاهيمي للقوة الناعمة في السياسة الخارجية و العلاقات الدولية.

المطلب الأول: مفهوم القوة الناعمة :

تزخر "القوة الناعمة"، شأنها شأن المفاهيم الأخرى المتداولة في ميادين العلاقات الدولية والسياسة الخارجية، بمجموعة واسعة من المفاهيم والتعريفات، التي تتنوع بتنوع النظريات والباحثين ووجهات النظر التي تستند إليها، وإن مصطلح "القوة الناعمة" بحد ذاته ذو تاريخ طويل، وقد أشار إلى مفاهيم مختلفة، لكنها جميعًا تصب في نهاية المطاف في نتيجة واحدة، نحو القدرة على جذب وتوجيه سلوك الأفراد المستهدفين وجعلهم يريدون ماتريده، وذلك دون اللجوء إلى أي ضغط أو تخويف[10].

ومن أهم المفاهيم و التعاريف المفسرة للقوة الناعمة ، التالي :

حيث يعتبر "جوزيف ناي" من أبرز المفكرين في مجال القوة الناعمة، و يعد من أهم منظريها و مطوريها، حيث أنه يعد أول من استخدم لفظ "القوة الناعمة" عام 1990م، وقد قدم مساهمات كبيرة في شرحها وتفسيرها في أواخر القرن العشرين، فقد أشار إلى دورها الحيوي كقوة أساسية لتحقيق الأهداف الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية، من خلال وسائل محددة مثل القيم والدبلوماسية الثقافية و السياسات الحكومية للدولة [11].

[10] بن الزائر، مانة (2019م). توظيف القوة الذكية في السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه ليبيا و إيران سنة (2010-2018). رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح ورقله، الجزائر، ص19.

[11] مصدر نفسه، ص19-20.

وعمل علي الإشارة إلى فهم الزعماء السياسيون للقوة علي أنها "إذا أقنعتك بالرغبة في أن تفعل ما أريد ، فعندئذ لن أضطر إلى استخدام الجزر و العصي لأجعلك تفعله"[12] ، و بالتالي عرف القوة الناعمة علي أنها "أكثر من إغراء و استمالة الناس بالحجة ، ولو أن ذلك جزء منا ، بل هي أيضا القدرة علي الجذب ، والجذب كثيرا مايؤدي إلى الإذعان"، وعرفها من خلال السلوك علي "أنها ببساطة القوة الجذابة"[13].

يشير الباحث الألماني، جون جالتون، إلى مفهوم القوة الناعمة، موضحًا أن الهيمنة العالمية ليست منفصلة عن آليات التحويل السياسي و الثقافي التي تستخدمها القوى العظمى، تستهدف هذه الآليات الدول الأقل حظًا، تحديدًا تلك التي تفتقر إلى القوة العسكرية والاقتصادية، وعليه، يرى جالتون أن: "تواجد الأفراد في المناصب السياسية في الدول التابعة، يتماشى مع الغايات التي تسعى لها المراكز الدولية، وانسجامها مع رؤيتها العامة، أصبح يغني في بشكل كبيرعن التواجد العسكري المباشر"[14].

-و ضمن تعريف القوة الناعمة، أرتكز معظم الباحثين علي الدبلوماسية العامة و التي تعد جزءا من القوة الناعمة ، حيث تعددت تعريفاتها، ومنها تعريف "لجير سميث" الذي عرف الدبلوماسية العامة بأنها "زراعة معايير السلوك و الفهم في الخارج و الذين ينسجمان مع المصالح الوطنية الأمريكية طويلة المدي"[15] .

و أشارت دراسة "جون وينبرينر" التي بينت "أن قدرة القوة الناعمة لجذب الأخرين في الاتجاه المرغوب يعتمد علي الدبلوماسية العامة" [16].

و يري أدم سميث بأن الناس تقودهم يد خفية عندما يتخذون قراراتهم في سوق الحرة ، فإن القرارات في "سوق الأفكار" كثيرا ما تشكلها القوة الناعمة ، و "هي انجذاب غير ملموس يقنعنا بمسايرة أغراض الأخرين دون حدوث أي تهديد صريح أو مبادلة" .[17]

وعرف Wienbrenner القوة الناعمة بأنها أداة الليبراليين في تحقيق سياساتهم في حين أن القوة الصلبة أداة الواقعيين أو كما يطلق فوكوياما عليهم المحافظين الجدد و التي يستخدمونها في فرض سياساتهم .[18]

المطلب الثاني: دور القوة الناعمة في السياسة الخارجية و العلاقات الدولية:

تمثل السياسة الخارجية الأساس الذي تقوم عليه الدولة، فهي تعتبر الأداة الفعالة لتحقيق أهدافها وضمان استمراريتها في الساحة الدولية، وتتباين الدول في الأساليب والوسائل المتبعة لتحقيق مصالحها، حيث أنه في الماضي، كانت القوة الصلبة، المتمثلة في القدرة العسكرية، هي الأداة المهيمنةعلي الساحة العالمية ، كما تم توضيحه في حقبة الحربين العالميتين الأولي و الثانية، وشهدت العلاقات الدولية تحولات عميقة، مما أدى إلى ظهور معايير جديدة للقوة، وتجاوزت مفهومها التقليدي المقتصر على القدرات العسكرية، فقد برزت دول مؤثرة على الساحة العالمية على الرغم من عدم امتلاكها لقوة عسكرية ضخمة، في حين ظهرت دول قوية عسكريًا ولكنها

---

[12] ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، مرجع سابق، ص25 .

[13] المصدر نفسه ، ص26 .

[14] عبدالسلام، رفيق, (2015م). الولايات المتحدة الامريكيه بين القوة الصلبة و الناعمة (ط4). بيروت، لبنان: الناشر مركز صناعة فكر للدراسات و الأبحاث، ص13 .

[15] الكعود، اياد (2016م). استراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، عمان – الأردن، ص25 .

[16] المصدر نفسه ، ص25 .

[17] العزاوي، عقيد (أكتوبر-2022م). القوة الناعمة و التحديات السياسية، مجلة كلية مدينة العلم، المجلد 14 (العدد 3)، ص 97 .

[18] القبج، سامح (2021م). استراتيجية توظيف القوة الناعمة الأمريكية في ادارة الصراع مع ايران (2008-2012)، رسالة ماجستير، جامعة الاستقلال، القاهرة، ص320 .

تعاني من ضعف اقتصادي، مما يشير إلى تعدد أبعاد القوة، وهذا التطور يفرض إعادة النظر في طبيعة القوة القائمة في النظام العالمي[19]، مع الأخذ في الاعتبار عوامل مثل القدرة الاقتصادية والاحتياطي من الموارد الطبيعية، بالإضافة إلى الموقع الجغرافي الحيوي والتركيبة السكانية والمساحة الجغرافية، والقيم الثقافية السائدة، ونوع القيادة السياسية، فهذه العوامل وغيرها تحدد تصنيف الدول، وتمكن من تمييزها إلى دول قوية وأخرى ضعيفة، دول غنية وأخرى فقيرة، دول كبرى وأخرى صغرى، ودول عظمى وأخرى غير عظمى[20].

وهذا التطور في العلاقات الدولية و نمط السياسات الخارجية أدي إلى ظهور شكل أخر من القوة علي السطح ، و بشكل خاص في فترة الحرب الباردة التي كانت بين كل من المعسكرين الشرقي و الغربي (الاتحاد السوفييتي، الولايات المتحدة الأمريكية) ، و هذه القوة متمثلة في القوة الناعمة، التي لديها قدرة كبيرة علي تنفيذ السياسات و الاستراتيجيات المرغوبة من قبل الدولة المستخدمة لها ، بشكل فعال بطريقة تضمن ديمومة النتائج في عقل الشعوب المستهدفة .

المطلب الثالث: دور القوة الناعمة في السياسة الخارجية الأمريكية :

تلعب القوة الناعمة حاليًا دورًا حيويًا وأساسيًا في السياسة الخارجية، وتعد من أهم المفاهيم المستخدمة لتحقيق الأهداف على الساحة الدولية، وتعتمد القوة الناعمة على الجاذبية والإقناع والدبلوماسية في التعامل لتحقيق أهداف الدول في المجتمع الدولي، ويتم الاعتماد عليها للتأثير على الدول والمجتمع الدولي بطريقة ودية وفعالة، دون اللجوء إلى القوة الصلبة أو التهديد والإكراه. وتمثل القوة الناعمة دورًا محوريًا في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، وذلك عبر تعزيز مكانتها البارزة على الساحة العالمية، ويهدف ذلك إلى جعل الولايات المتحدة قوةً قيادية مهيمنة، تعمل علي ترويج مشروعها السياسي الخاص.

كما ساهمت التغيرات الدولية التي أعقبت تفكك الاتحاد السوفيتي في انتشار مفهوم القوة الناعمة، فقد أدى التحول من التعددية القطبية، ثم القطبية الثنائية، إلى القطبية الأحادية، التي اتسمت بصعوبة حفاظ القوة الأحادية على هيمنتها على الساحة الدولية، مع تجنب الدخول في صراعات مسلحة متفرقة، انطلاقا من هذا، طرح ناي مفاهيمه، مستهدفا بالأساس القوة الأمريكية وكيفية تعاملها مع المجتمع الدولي في هذه المرحلة الجديدة. [21]

حيث أن الولايات المتحدة الأمريكية، بعد زوال الاتحاد السوفيتي، اتجهت نحو بناء نظام عالمي جديد، يهدف إلى تعزيز المصالح الأمريكية، ومن خلال هذا يرى المفكر الفرنسي "روجيه غارودي" أن : :"منذ انهيار الاتحاد السوفيتي الذي أعلن عنه رونالد ريغان (إمبراطورية الشر) كان الحكام الامريكيون قد وجدوا دريئة جديدة، الإسلام الذي اعلن عنه بأنه هو الآخر (إمبراطورية الشر) وكان من شأن انتشار الإسلام في العالم قاطبة مثلما كان الحال في السابق مع الشيوعية أن يوفر للولايات المتحدة الأمريكية ذريعة للتدخل في جميع بقاع الكرة الارضية"[22] .

وتتميز السياسة الخارجية لأي دولة، وخصوصًا سياسة الولايات المتحدة الأمريكية بتنوع توجهاتها، وهذا التنوع يتوقف على طبيعة الأهداف المحددة في أجندة السياسة الخارجية، بالإضافة إلى المكانة المادية والمعنوية التي تحتلها الدولة على الساحة الدولية، فقد تتبنى الدولة توجهًا إقليميًا

---

[19] الحليمي، عبيد (2020م). تطور مفهوم القوة في العلاقات الدولية المعاصرة. موقع المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية الاقتصادية والسياسية، تاريخ الدخول إلى الموقع 3\7\2025، انظر الرابط: https://democraticac.de/?p=67404 .

[20] المصدر نفسه .

[21] أبو كريم، منصور (يونيو-2023م). القوة الناعمة بين : تأصيل المفهوم و دلالات التوظيف في تنفيذ السياسة الخارجية (الولايات المتحدة و الصين دراسة مقارنة). مجلة السياسة العالمية، المجلد 7 (العدد 2)، ص16 .

[22] بن نهار، نايف، (2016م). مقدمة في علم العلاقات الدولية(ط لا). دمشق، سوريا: الناشر دار عقل للنشر و الترجمة، ص33.

أو دوليًا، وذلك بناءً على نطاقها الجغرافي والحيوي، حيث تسعى الدولة في هذه الحالة إلى لعب دور إقليمي أو عالمي يمكّنها من تحقيق أهدافها الاستراتيجية[23].
ومن جهة أخرى، قد تسعى الدولة إلى الحفاظ على الوضع الراهن للعلاقات الدولية أو تغييره، بما يخدم استراتيجياتها ومصالحها القومية، كما يمكن أن تتبنى الدولة سياسة التدخل أو عدم التدخل لتغيير التركيبة السياسية للدول الأخرى، إذا رأت أن ذلك يخدم مصالحها القومية، مع اختلاف الوسائل المستخدمة في كل حالة[24].

المبحث الثاني
الأدوات الثقافية والاجتماعية التي تعتمدها الولايات المتحدة الامريكية في تحقيق سياستها الخارجية تجاه الدول العربية:

كما تتباين السياسات والاستراتيجيات الامريكية تجاه الدول العربية, كذلك التباين يمتد أيضاً إلى الأدوات والوسائل التي تستخدمها، في هذا المبحث، سنحاول التعرف عن الأدوات والوسائل الرئيسية التي استخدمتها الولايات المتحدة الأمريكية ووظفتها لتحقيق أهداف سياستها الخارجية في العالم العربي على النحو التالي:

المطلب الاول: الأدوات الثقافية:

تعتبر الأدوات الثقافية الناعمة من أبرز الأدوات المُوظّفة للتأثير في وعي الشعوب عبر العالم، و نظرًا لقدرتها الفائقة على التأثير، تبنتها الولايات المتحدة الأمريكية في سعيها نحو الوطن العربي، بهدف استقطابهم لتبني القيم و الثقافات الأمريكية، فالإرث الثقافي و الهوية يمثلان عاملين حاسمين في التأثير و الإغراء، وهما اللذان يدفعان الشعوب العربية لتقبل نماذج فكرية و سياسية ليبرالية ديمقراطية مُحددة، وسيتم تناول هذا المطلب على النحو التالي:
أولاً : الأدوات الثقافية المستخدمة تجاه الوطن العربي .
ثانياً : طبيعة عمل الأدوات الثقافية.

أولاً: الأدوات الثقافية المستخدمة تجاه الوطن العربي:-

تتباين وتتعدد الأدوات والآليات الثقافية الأمريكية الموظفة، والتي تستهدف العالم العربي، معتمدة على وسائل الإعلام الأمريكية لتحقيق أقصى نفوذ ممكن.
غير أن الثقافة تعد الأداة الحيوية التي تستخدمها القوة الناعمة الأمريكية، للتأثير والتلاعب بالجماهير العربية، وسعياً لجعلهم يتبنون القيم والثقافات الغربية الأمريكية.
من بين أهم الأدوات والوسائل الثقافية الأمريكية الناعمة، الموظّفة نحو العالم العربي، والتي تدرج ضمن إطار (الدبلوماسية الثقافية الأمريكية)، نجد:

- **الدبلوماسية الثقافية الأمريكية:**

الدبلوماسية الثقافية تُعرَّف: (بأنّها تبادل المبادئ والأعمال الفنية واللغات، وكل جوانب الثقافة الأخرى بين الأمم، وذلك بهدف بناء التناغم والتفاهم المشترك)، وهذا التعريف ينبع من التصوُّر الأوّليّ المتشكِّل عنها، لكنْ مثلما تكون الدبلوماسية أداةً لتقوية التبادلات، فقد أظهرت التجارب أنّها قد تستخدم أيضًا كأداةٍ للتحكُّم والسيطرة، وتعزيزًا لهذه الفكرة، يوضّح رائد مفهوم القوة الناعمة

---

[23] الحليمي، عبيد (2020م). تطور مفهوم القوة في العلاقات الدولية المعاصرة. موقع المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية الاقتصادية والسياسية، تاريخ الدخول إلى الموقع 3\7\2025، انظر الرابط: https://democraticac.de/?p=67404 .
[24] المصدر نفسه .

الأمريكي جوزيف ناي، في مؤلَّفه البارز "القوة الناعمة"، "أنَّ تأثير وجاذبية الثقافة الأمريكية أسهم في تحقيق الغايات الأساسية للسياسة الخارجية الأمريكية".[25]

تعني الدبلوماسية الثقافية الأمريكية توظيفًا للعديد من عناصر الثقافة بهدف التأثير على الجماهير الخارجية، وصناع القرار، والقادة، والنخب ذات النفوذ، وتستلزم هذه العملية الاستفادة من الفرص المتاحة عبر مجالات متنوعة، تشمل الفنون، والتعليم، والأفكار، والتاريخ، والعلوم، والدين، وذلك لتشكيل الأفكار والانطباعات.[26]

فهي ترتكز على توجيه الجهود نحو التأثير والإغواء، مستخدمةً الثقافة والفنون والتعليم كأدوات أساسية، عوضًا عن اللجوء إلى العنف والإكراه، تعتبر الدبلوماسية الثقافية جزءًا من الدبلوماسية العامة، وهي آلية لتبادل الأفكار والمعلومات والقيم، رأت الولايات المتحدة الأمريكية في هذا النهج وسيلةً فعالة لترسيخ أجنداتها ومشاريعها، وكذلك التأثير على الرأي العام العربي، مستهدفةً تحقيق مصالحها في المنطقة العربية عبر مختلف المجالات.

يشير الكاتب الأمريكي (كينان) إلى الأهميةِ الحاسمةِ للثقافةِ في بلوغِ الأهدافِ المرجوة لتقدمِ أمريكا وسيطرتِها، وذلكَ من خلالِ تصريحِهِ "أنه مستعد للتخلِّي عن كل ما تبقى لديهِ من بروباغندا سياسية، مقابل الحصولِ على النتائجِ التي يمكن تحقيقها بهذه الأداة وحدها"[27].

- أبعاد الدبلوماسية الثقافية الأمريكية :

تمتلك الدبلوماسية الثقافية، التي تعتمد عليها الولايات المتحدة الأمريكية لتقوية صلاتها مع الجهات المؤثرة في الساحة الدولية، وتسهيل مهمتها في تحقيق سياساتها ومصالحها داخل الدول المستهدفة، القدرة على توجيه ورسم القرارات السياسية الخارجية للدولة، ويتحقق ذلك عبر تركيزها وتعاملها مع ثلاثة محاور رئيسية:

1- البعد السياسي: وهو ما يتعلق بكامل هيكل الدولة السياسيِ والإداريِ ونموِها وتدهورها، وكذلك صلاتها مع الدول الأخرى ضمن المنظومة الدولية.

2- البعد الاقتصادي: ويختص بالعلاقات الاقتصادية للدولة مع باقي الجهات الفاعلة في المجتمع الدولي.

3- البعد الثقافي: ويدل على ثقافة الشعب وقيمه وأفكاره، والتي تشكل عوامل جوهرية في تحديد السياسات الداخلية والخارجية للدولة.

تتضمن الدبلوماسية الثقافية الأمريكية مجموعة متنوعة من الأدوات والآليات، من بينها، الأفلام الأمريكية والموسيقى، بالإضافة إلى برامج تلفزيون الواقع التي أدت دوراً بارزاً في تعميم الثقافة الأمريكية، وإحداث تغييرات في القيم الاجتماعية في دول أخرى، تحديداً الدول العربية، هذا يشمل أيضاً برامج التبادل الثقافي والمنح الدراسية.

وتعتبر هذه الوسائل بمثابة أهم وأبرز الأدوات الثقافية التي تستخدمها الولايات المتحدة الأمريكية لتوسيع نفوذها وهيمنتها على الساحة العالمية.

برامج التبادل الثقافي و المنح الطلابية :

بما أن الولايات المتحدة الأمريكية قد قامت، عبر مؤسسات ووكالات مختلفة تتلقى الدعم، بنشر برامج التبادل الثقافي، وتقديم منح دراسية للطلاب، وهو ما تستخدمه لتقوية الحوار والنقاش بين الدول التي تستهدفها.

---

[25] حسن، علي (2023م). الدبلوماسية الثقافية دراع الحرب الناعمة الأنجح. موقع مركز المعارف للدراسات الثقافية، تاريخ الدخول للموقع 20\6\2025، انظر الرابط: https://almaarefcs.org/4775/339 .

[26] المصدر نفسه .

[27] ناي، جوزيف س، (2007م). القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية (ط1). (ترجمة: د. محمد توفيق البجيرمي)، المملكة العربية السعودية: مكتبة العبيكان للنشر، ص78 .

يتحقق التواصل الثقافي عبر قنوات متعددة، أبرزها برامج التبادل الثقافي، تهدف هذه البرامج، المدعومة من قبل اللجنة الاستشارية للدبلوماسية الأمريكية، إلى توطيد التفاهم بين الثقافات المختلفة، مع التركيز على إبراز القيم الإنسانية المشتركة، كما أن للمنح الدراسية وبرامج التبادل التعليمية الدولية دورا محوريا، إضافة إلى ذلك، تساهم برامج الشراكة في مجال التعليم في تحقيق هذا الهدف، تسعى هذه الجهود مجتمعة إلى بناء جسور التواصل بين الشباب داخل الولايات المتحدة، مما يتيح لهم فرصا للتعلم واكتساب الخبرات[28]، أو هكذا ما يوضح للعالم .

وبحسب ما ورد في تقرير لواشنطن، فقد تجاوز عدد الطلاب الأجانب في الولايات المتحدة عام 2005، 565 ألف طالب، إضافة إلى ذلك، تواجد في نفس العام 89 ألفًا و634 عالمًا دوليًا، من أساتذة وباحثين. الولايات المتحدة بدورها تسعى لتعزيز علاقات التبادل التعليمي مع الدول التي تشهد صعودًا ملحوظًا على الساحة الدولية.[29]

نظرًا لأن استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية، من خلال هذه البرامج، ذات أمد طويل، وتعتمد التدرج وعدم المباشرة، بهدف تأمين نتائج ثابتة ومستمرة.

فتهدف إلى تعزيز الروابط بين الولايات المتحدة والعالم العربي، لضمان وجود نخبة من المتعلمين والقادة في المنطقة العربية، يتم تحقيق ذلك عبر توفير التعليم لهم، وغرس القيم والثقافة الأمريكية في عقولهم، يتم ذلك من خلال جمع البيانات، والتلاعب بالأفكار، وتغيير القناعات، مع عدم إيلاء الاحترام الواجب لخصوصيات الثقافات الأخرى، بالتالي بدلًا من أن تكون بعض هذه البرامج بمثابة أدوات لتمكين الشباب المشاركين وتثقيفهم وتأهيلهم، فإنها في بعض الأحيان قد توجههم، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، نحو التمرد على مجتمعاتهم وثقافتهم، هذا السلوك يعرضهم للخطر، نظرًا لقلة خبرتهم وقلة الوعي لديهم، مما يجعل التعبير عن آرائهم بشكل مناسب أمرًا صعبًا، ويتجهون بدلًا من ذلك نحو التمرد والمقاومة[30]، وتحويلهم إلى نماذج حياتية مثالية، تعمل على تنفيذ وتحقيق الأهداف الأمريكية، إلى جانب تأمين العقول العربية المبدعة للاستفادة منها في تجاربهم وأبحاثهم.

باعتبارها حجر الزاوية في دبلوماسيتها العامة، تنظر الولايات المتحدة إلى برامج التبادل التعليمي، هذه البرامج مرتبطة بشكل وثيق بالاستراتيجيات الأمنية القومية الأمريكية الممتدة، تجدر الإشارة إلى أن هذه البرامج تحظى بتأييد واسع من قبل الشخصيات البارزة في الأمن القومي، على سبيل المثال، قال وزير الدفاع السابق روبرت غيتس: "لا يوجد نهج آخر أثبت فعاليته في بناء الصداقات للولايات المتحدة مثل استضافة الطلاب الأجانب في مؤسسات التعليم العالي الأمريكية".[31]

- **هوليوود :**

تشكل ثقافة هوليوود محوراً أساسياً في التأثير على الرأي العام العربي على وجه الخصوص، والعالمي بشكل عام. فالأفلام الأمريكية، والبرامج، والإعلانات، والموسيقى، والعروض الفنية، وغيرها، تمثل نافذة مهمة لعرض صورة الولايات المتحدة في مظهر جذاب أمام شعوب العالم، واستغلال هذه الأدوات لكسب تأييد العالم العربي والدولي.

تعتمد هذه الوسائل على تنفيذ استراتيجيات منظمة وموجهة، مثل إرسال رسائل خفية من خلال الإعلانات والأفلام، والعبارات التي تظهر على أكواب دور السينما، هذه الرسائل قد لا يلاحظها

---

[28] بودردابن, منيره (يوليو-2021م). الدبلوماسية الثقافية الامريكية كقوة ناعمة و الية الايدولوجية للهيمنة الثقافية في العالم العربي. المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجلد 6 (العدد 2)، ص656 .

[29] شبكة النبأ المعلوماتية، (2006م). برامج التبادل التعليمي بين أمريكا والدول العربية... نوايا حسنة أم مصالح. تاريخ الدخول إلي الموقع 20\6\2025، انظر الرابط: < https://annabaa.org/nbanews/57/304.htm

[30] كاتب، سعود (2021م). قول في مقال.. القوة الناعمة للتعاون الثقافي الدولي. موقع العربية، تاريخ الدخول إلى الموقع 20\6\2025، انظرالرابط: https://www.alarabiya.net/qafilah .

[31] كاتب، مرجع سابق، https://www.alarabiya.net/qafilah .

المشاهد أو يركز عليها بشكل واعٍ، لكن تكرارها ونشرها عبر مختلف الوسائل يؤدي إلى ترسيخها في العقل الباطن، ينتج عن ذلك، بشكل غير إرادي، ميل إلى شراء المنتجات المعروضة (مثل إعلانات بيبسي كراعية لدوريات كرة القدم)، أو التفاعل مع الأفكار والقيم والأيديولوجيات التي يتم الترويج لها في الأفلام والبرامج.

بما أن السينما، المدعومة من هوليوود، قد أدت دورًا حاسمًا في انتشار الاستراتيجيات التي تسيطر على العقول، وذلك من خلال الصورة المرئية، التي أصبحت متداولة على نطاق واسع، إلى جانب ذلك، اكتسبت الصورة ميزة جديدة، وهي الحركة، بفضل اختراع التلفزيون والحاسوب والأقمار الصناعية، ونتيجة لذلك، أصبح تأثيرها أعمق وأكثر حدة؛ فهي تفرض اقتناعًا تامًا بصحة ما تعرضه، وتحولت الصورة إلى كيان مستقل بذاته، يستمد قيمته من داخله ولا يشير إلى أي شيء آخر.[32]

وقد تنبه ذوو الشأن، أولئك المتضررون من انتفاضات الربيع العربي، إلى قيمة الصورة وسطوة المرئيات، فالعصر الحاضر هو زمن سيطرة الصورة، أو بالأحرى سلطة الشاشة[33]، التي تعمل علي استراتيجية التلاعب بالعقل اللاواعي (العقل الباطن) للمشاهد.

بما أن الصورة، بعكس الكلمة، لا تستدعي عناءً في الاستقبال، فالصورة آسرة ومغرية، ومرسولها متأصل فيها، وهذا ما جعلها أداةً للتعبئة والتحريض؛ إما على الفناء (مقاطع فيديو تنظيم القاعدة التي تحتفي بإنجازات أتباعها)، وهي المحرض الأكبر أيضًا على الانتفاضة (دور منصات الإعلام الاجتماعي في الثورات العربية المبتسرة)؛ أو على الاستهلاك والملذات (الإعلان التجاري)، أو هي الأداة الكبرى للتخدير في كل أرجاء الأرض، بل غدت بعض الشاشات مصدرًا لنفوذ بعض الدول وسطوتها.[34]

ثانياً: طبيعة عمل الأدوات الثقافية:-

بعد انتصار الولايات المتحدة الأمريكية على المعسكر الشيوعي والاتحاد السوفيتي في الحرب الباردة، شرعت في نشر سياساتها العالمية وأسلوب الحياة الأمريكي، بما في ذلك الثقافة الاستهلاكية التي تميزها، على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم، ورأت أن قيمًا معينة، مثل قيم السوق، وآليات العرض والطلب، والديمقراطية وفقًا للنموذج الغربي بشكل عام والأمريكي على وجه الخصوص، يجب أن تكون هي القيم التي تحكم العالم.[35]

إن السياسة الخارجية تعبر عن هوية الجماعة و تمثل القيم الثقافية والحضارية والدينية، إضافة إلى القيم الفكرية التي تشكل صانع القرار المتأثر بمحيطه الاجتماعي، تلعب القيم المجتمعية السائدة والعوامل الثقافية والتقاليد الدينية والحضارية والأفكار دورًا هامًا في تحديد السياسة الخارجية وتوجهاتها، إذا ما اعتبرنا السياسة الخارجية امتدادًا للسياسة الداخلية، فإنها تعكس التفاعلات التي تحدث داخل المجتمع.[36]

---

[32] حمدي، سمير (2013م). التلاعب بالعقول دور الإعلام في الثورة المضادة. موقع مجلة البيان، (العدد 316)، تاريخ الدخول إلى الموقع 21\6\2025، انظر الرابط: https://www.albayan.co.uk/MGZArticle2.aspx?ID=3164 .

[33] المصدر نفسه .

[34] حمدي، مرجع سابق، https://www.albayan.co.uk/MGZArticle2.aspx?ID=3164 .

[35] علي، سليم (27 أيلول، 2017م). أثر البعد الثقافي في السياسة الخارجية الأمريكية. شبكة النبأ المعلوماتيه، تاريخ الدخول 24-12-2024، انظر الرابط: https://annabaa.org .

[36] خنفري، فريال (2022م). تحول مفهوم القوة في السياسة الخارجية الأمريكية القوة الناعمة (2009-2024)نموذجا، رسالة ماجستير، جامعة العربي، كلية الحقوق و العلوم السياسية، الجزائر، ص 96 ص 97 .

- **الثقافة:**

"الثقافة هي الأساس الذي يُنشئ فيه المجتمع معنىً خاصاً به"، عندما تحمل ثقافة دولة ما قيماً عالمية، وتعزز سياساتها مصالح مشتركة مع الآخرين، فإن هذا يعزز فرص تحقيق النتائج المرجوة، يرجع ذلك إلى الروابط التي تخلقها هذه القيم، سواءً من خلال الجاذبية أو الإحساس بالمسؤولية المشتركة، أما القيم الضيقة والثقافات المحدودة، فمن المرجح أنها لن تتمكن من إنتاج القوة الناعمة بنفس الفاعلية، الولايات المتحدة، على سبيل المثال، تستفيد من ثقافتها ذات التوجه العالمي.[37]

تسعى الولايات المتحدة الأمريكية، عبر دبلوماسيتها الثقافية، لتحقيق أهداف حيوية وذات أهمية قصوى في سياستها الخارجية وعلاقاتها مع الدول الأخرى، لذا، عملت على وضع استراتيجية مُنظَّمة تدعم التبادل الثقافي، مُمَثَّلةً في برامج التبادل الطلابي، الهدف من ذلك هو تعزيز ونشر القيم والثقافات والأيديولوجيات التي تقوم عليها الولايات المتحدة.

و بالرغم من أن تلك المبادرات، التي تتبناها أمريكا، لا تسعى لتحقيق أرباح، فقد اتخذت واشنطن منحىً داعماً للمؤسسات البحثية والشراكات الأمريكية، تجسد هذا الدعم في كيانات كـ"الرابطة الأمريكية العربية"، التي توفر الدعم للدراسات باللغة الإنجليزية، الهدف من ذلك هو تعليم الشباب المحرومين في البلدان ذات الأغلبية المسلمة، بهدف تعزيز التواصل بين الثقافات وتوسيع آفاق الفرص التعليمية المتاحة.[38]

تسعى السياسة الأمريكية، عبر تبادل الثقافات بين الأمم، لفتح المجتمع الأمريكي على جميع الثقافات، وتبين أن أكبر تحدٍ للولايات المتحدة يكمن في جذب الأجانب، وذلك من خلال استراتيجية تعليمية للقرن الحادي والعشرين تعتمد على التكنولوجيا في تدريس التعليم.[39]

تسعى هذه البرامج والاستراتيجيات إلى إخفاء الهوية الثقافية للآخرين، والمعروفة باسم "التمسح الثقافي"، واستبدالها بهوية مجتمعية واحدة، وهي الهوية الأمريكية، الهدف هو "أمركة" العالم، ولهذا، من الضروري إقناع غير الأمريكيين ليس فقط بتفوق النموذج الأمريكي، بل أيضاً بصلاحيته لكل شيء سواه، يتطلب هذا تعميم نموذج فكري معين في نظام القيم والثقافة وطريقة الحياة، يُنظر إليه على أنه الأنسب على الدوام.[40]

لقد أسهمت المنح والبعثات الدراسية إلى الولايات المتحدة في تكوين جيل من الدارسين الذين، بعد عودتهم إلى أوطانهم، أضحوا من أشد الداعمين للنموذج والتوجهات الأمريكية، هذا نتيجة لتشربهم للأفكار والقيم التي اكتسبوها خلال فترة دراستهم هناك، الأمر الذي يخدم المصالح القومية الأمريكية على نحو مباشر، لا سيما إذا ما تبوأ هؤلاء المناصب السياسية والقيادية في بلدانهم.[41]

صرح وزير الخارجية كولن باول: "لا يمكنني أن أتصور رصيدًا لأمتنا أسمى من صداقة القادة العالميين المستقبليين الذين تلقوا تعليمهم في هذا البلد".[42]

---

[37] المصدر نفسه ، ص 32 .

[38] بودردابن, منيره (يوليو-2021م). الدبلوماسية الثقافية الامريكية كقوة ناعمة و الية الايدولوجية للهيمنة الثقافية في العالم العربي. المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجلد 6 (العدد 2)، ص656 .

[39] المصدر نفسه ، ص 656 -657 .

[40] المصدر نفسه ، ص 140 .

[41] خلف، حسين (يونيو-2015م). الاستراتيجية الأمريكية في ادارة الصراع : بين القوة الصلبة و القوة الناعمة ، مجلة العلوم السياسية، (العدد49)، ص 217 .

[42] ناي، جوزيف س، (2007م). القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية (ط1). (ترجمة: د. محمد توفيق البجيرمي)، المملكة العربية السعودية: مكتبة العبيكان للنشر، ص 77 .

- **وسائل الإعلام و ارتباطها في عملية التأثير علي منظومة القيم العربية :**

تؤدي وسائل الإعلام الإخبارية والإعلانية، فضلاً عن الإذاعة، دوراً جوهرياً في تحويل نظام القيم والثقافة، الذي يُشكل أساس المنطقة العربية، تعتبر القنوات التلفزيونية بمثابة نافذة واسعة، تسمح للأفكار والمبادئ الغربية والأمريكية، وكذلك للقيم والثقافات المنبثقة عنها، باقتحام المنطقة العربية والسيطرة على العقل العربي الفتي.

بصفة عامة، قوة التأثير الهائلة للإعلام، خصوصًا مع ظهور القنوات الفضائية والفضاء المفتوح، تؤثر بشكل كبير على قيم الشباب، فقد أسهم الإعلام في نشر نماذج وقيم اكتسبت طابعًا عالميًا، وتجاوزت حدود حضارتها الأصلية، وذلك عبر انتشار ثقافة الصورة، أثر الإعلام على تشكيل وعي الشباب من خلال تأكيد القيم النفعية والفردية، وانتشار ثقافة الاستهلاك كنتيجة للانفتاح والهجرة، بالإضافة إلى تمجيد كل ما هو أجنبي.[43]

وبحسب رأي ويليام شرام، فإن وسائل الإعلام تلعب دوراً هاماً في التنشئة الاجتماعية، فهي تعمل على توجيه الأفراد الجدد في المجتمع، وتعليمهم القيم الأساسية، والمعتقدات الراسخة، والمهارات الضرورية التي تحددها الجماعة، بالإضافة إلى ذلك، تدعم وسائل الإعلام القيم المنتشرة في المجتمع، وتسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي، يتحقق ذلك من خلال تمثيل الثقافات السائدة بشتى أشكالها، بالإضافة إلى تسليط الضوء على الثقافات الفرعية المتنوعة، ما يعزز التفاهم والتواصل بين مختلف فئات المجتمع.[44]

إن وسائل الإعلام المتنوعة، سواء كانت صحفًا أو محطات إذاعية أو تلفزيونية أو مواقع إلكترونية، تستهدف العقل الباطن للمتلقي، تقوم هذه الوسائل بصياغة وتشكيل أفكار معينة تؤثر في سلوكيات الأفراد وأنماط حياتهم الاجتماعية، وتسعى لتعديلها، وإن كان ذلك في بعض الأحيان نحو الأفضل، ولكن في سياق استغلال الولايات المتحدة الأمريكية لهذه المنصات وتوجيهها للعالم العربي، فإن التغيير سيكون على الأرجح نحو الأسوأ.

فالقيم والثقافات التي تسعى هذه الوسائل لغرسها في العقل العربي تتعارض مع مبادئ الدين الإسلامي والثقافة العربية المحافظة، وذلك في مسائل مثل المأكل والملبس والعلاقات الاجتماعية، بالإضافة إلى ذلك، تسعى هذه الوسائل لترسيخ أفكار تدعم المجتمعات المنحرفة (مثل مجتمع المثليين)، وهي أفكار تتنافى مع العقل السليم وجميع الأديان السماوية، من خلال استغلال هذه المنصات، ساهمت هذه الوسائل في قبول هذا النوع من الشذوذ في معظم أنحاء العالم، وعملت على انتشاره، وصياغة قوانين وحقوق تحميهم وتحمي أفكارهم وسلوكياتهم. هذا الأمر يمثل خطرًا كبيرًا يهدد العالم الإسلامي والعرب جميعًا.

- **الاستراتيجيات المستخدمة من قبل الإعلام الامريكي لتغيير الثقافات و القيم العربية :**

عملت الولايات المتحدة الأمريكية على إرساء سلسلة من الخطط المتنوعة، والتي تم تفعيلها عبر وسائل الإعلام الأمريكية المتعددة، بغرض تعديل وإزالة منظومة القيم والعادات التي تمثل أساس التمايز والاستقلالية للعالم العربي عن غيره من الدول الغربية، تسعى هذه الخطط، على وجه الخصوص في المنطقة العربية، إلى ترسيخ قيم وثقافات غربية أمريكية ليبرالية، بحيث تصبح الولايات المتحدة هي المنطلق الأساسي لهذه القيم والثقافات، وكذلك للأنظمة الاجتماعية الحديثة.

ومن أبرز هذه الاستراتيجيات الآتي :

1- العمل علي إختراق المنظومة الأسرية العربية، من خلال غرس افكار تساهم علي عدم إحترام الوالدين ، و صلة الرحم و القرابة ، بالاضافة إلي تصوير المرأة العربية بصورة المرأة المتخلفة

---

[43] الجمال، نجلاء (أيلول-2018م). دور الإعلام الجديد في تغيير المنظومة القيمية لدى الشباب –دراسة تطبيقية علي الشباب المصري. المجلة الدولية للاتصال الإجتماعي، المجلد 5 (العدد 3)، 2018 ، ص158 .

[44] المصدر نفسه ، ص158-159 .

المغلوب علي أمرها ، المغطاة بشكل إجباري، و جعل المرأة العربية تسعي نحو الإنحلال، و الانفتاح المنافي للعادات و التقاليد الاسلامية .

2- العمل علي غرس الأفكار المساهمة علي قبول الجماعات المنحرفة (المثلية)، واعتبارانحرافهم جزء من الطبيعة البشرية، و السعي نحو نشر هذه الثقافة بصورة مبطنة لعقول الشباب العرب ، بشكل يسمح لهم بعدم إعتراضهم علي هذا النوع من الجماعات و العلاقات، و ميلهم لهم .

3- العمل علي تشويه صورة الدين الإسلامي، من خلال نشر أفكار تدعم ارهابية الدين الحنيف، و جعله في صورة دين يعمل علي نشر العنف، و الإرهاب، التعذيب، يدعم التخلف، و عدم إحترام لحقوق المرأة و الطفل .

4- العمل علي نشر ثقافات اجتماعية غربية، تعترض مع الثقافات العربية الإجتماعية المحافظة، كالملبس، و العلاقات المحرمة، المظاهر المنافية للثقافة العربية الإسلامية .

5- التركيز علي عملية إخفاء و تغليف التدخل الأمريكي الخارجي علي أراضي الوطن العربي،التي تسعي لنهب الثروات العربية، علي أنها عمليات تسعي لتقديم المساعدة و الحماية .

6- العمل علي تلميع صورة الولايات المتحدة الامريكية عن طريق المنصات الإعلامية، من خلال عرض نفسها علي أنها الأمة القائدة في المجتمع الدولي، و أنها أساس الحريات و الديموقراطيات، وساعية لتقديم العون للدول المهمشة والضعيفة.

7- العمل علي تهميش اللغة العربية، من خلال اعتماد اللغة الأنجليزية علي أنها لغة العالم المشتركة، و جعلها شرط أساسي في قبول مناصب عمل معينة، أو في برامج تعليمية، أو تدريبية.

8- تعزيز برامج المنح التعليمية والتبادل الطلابي الثقافي، التي تعمل علي غرس الافكار والقيم و الثقافات في عقول الطلاب، و جعلهم يميلون لتبنيها، الأمر الذي ينعكس من خلال جعلهم نقطة حيوية لنشر هذه القيم والأفكارفي بلادهم الأم، و ضمانهم كعملاء داخليين تابعين للحكومة الامريكية، يعملون علي تحقيق أجندت و أهداف أمريكا علي أراضي وطنهم، خاصة عندما يشغل هؤلاء الأفراد مناصب حكومية و سياسية هامة.

المطلب الثاني: الادوات الاجتماعية:

تستهدف الولايات المتحدة الأمريكية بتوظيفها للادوات الاجتماعية في سياستها تجاه الدول العربية, بشكل رئيسي الأيديولوجيات الراسخة في المجتمعات أو الدول المستهدفة، وبخاصة على الدول العربية فهي في جوهرها عملية متدرجة بطيئة، يتم التخطيط لها بهدوء وروية، ومن أهم أهدافها التأثير على الأفكار والقيم والسلوكيات، وكذلك على النظام السياسي القائم، وذلك بشكل تدريجي ومتتابع.

إنَ الإطار الاجتماعي وطبيعته في داخلِ الدولةِ له دور كبير في تشكيل السياسةِ الخارجية للدولة، السياسة الخارجية، في جوهرِها، انعكاس للتفاعلات التي تجري داخل المجتمع، فهي امتداد للسياسة الداخلية، بما تحويه من ضغوط ومكونات، القرار السياسي، في حقيقة الأمر، هو تجسيد لهوية المجتمع وشخصيته، يعكس عوامل البناء الفكريةَ والحضاريةَ، وكذلك نمطَ التفكير القيادي المتأثر بالبيئة الاجتماعية المحيطة، تلعب الثقافة الاجتماعية والقيم دورا حيويا، بالإضافة إلى الدين الذي يعد ركيزة أساسية، جنبا إلى جنب مع التاريخ المجيد للدولة والأفكار السائدة، هذه العوامل كلها تتضافر لتشكيل الأنظمة السياسية والقانونية والاقتصادية داخل الدولة، الاستراتيجية الأمريكية الناعمة تجاه الدول العربية تعطي الأولوية للإطار الثقافي والاجتماعي، معتمدة عليه بشكل كبير في خططها وسياساتها، الهدف من ذلك هو إعادة تشكيل الهوية الثقافية وأنماط الحكم السائدة، مع السعي لإحداث تغييرات في القيم والأفكار السائدة في المجتمعات العربية على وجه الخصوص.

- **أهم الاستراتيجيات الأمريكية للتأثير علي الجانب الاجتماعي للدول العربية :**

اعتمدت الولايات المتحدة نهجاً متعدد الأوجه للتأثير على المنطقة العربية، متخذةً سلسلة من الخطوات الهادفة، من بينها كان هناك تركيز على إضعاف أواصر التماسك الاجتماعي والتعاون بين أبناء المجتمعات العربية، بالتوازي مع محاولات لتعديل القيم الثقافية السائدة، تضمنت هذه الاستراتيجيات أيضاً جهوداً لتعديل الانتماءات الدينية، بالإضافة إلى تقليل مشاركة الأفراد في الشؤون السياسية والحياة العامة[45]، بالإضافة إلى ذلك، التعرض لهجمات معلوماتية تطال الدول العربية، و في الختام استهداف مؤسسات المجتمع المدني في البلاد العربية.

- حرب المعلومات أو الحرب النفسية :

إن "الحرب المعلوماتية" أو "الحرب النفسية" التي تُشن على الدول العربية من قبل أفراد ناشطين في النظام العالمي، قد جعلت العالم العربي في وضع خطير يهدد كيانه الثقافي والاجتماعي والديني، تتمحور "الحرب المعلوماتية" في جوهرها حول الضغوطات السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية، فتبرز "الحرب النفسية" التي تستغل طبيعة المجتمعات، وتهدف إلى التأثير على تماسكها وزعزعة وحدتها، عبر استغلال التناقضات الكامنة فيها، التي تشمل السمات والإشكاليات الأيديولوجية، سواء كانت عرقية أو مذهبية، جزءًا من ثقافة المجتمع، الهدف النهائي لهذه الحرب هو تدمير الدولة من الداخل، والوصول بها إلى حالة "الدولة الفاشلة"[46]، فالحرب النفسية، وفقا "لأحمد نوفل"، هي "مجموعة من التدابير التي تتخذها دولة أو تحالف ضد دولة أو دول أخرى، الهدف هو إضعاف الروح المعنوية والوضع السياسي والنفسي للشعب والقوات المسلحة على حد سواء، يتم ذلك للتأثير على الخصم من الداخل، وذلك بزرع بذور الشك، وتعزيز العداوة بين الحكومة والشعب، وبين مختلف فئات المجتمع".[47]

فالعمليات النفسية، تستهدف البنى الاجتماعية والثقافية في العالم العربي، وتنفذ هذه الهجمات باستخدام عدة أدوات، وعلى رأسها الإعلام الذي يلعب دوراً محورياً في زعزعة الأمن المجتمعي العربي، والتأثير على الحالة النفسية للشعوب، فهذه الأدوات تبتكر فراغات، متجاوزةً بذلك القيود والضوابط المفروضة، الهدف هو عزل الدولة المستهدفة عن محيطها الدولي، وتعريض وحدتها الوطنية للخطر، كما تسعى هذه الوسائل إلى تعطيل عمل مؤسسات الدولة وتشويه سمعتها على الساحة العالمية، ويتمّ العمل على إضعاف الوعي والفهم لدى الناس، وذلك عبر هدم الأسس وتغيير النماذج، الأمر الذي يفقد الدولة القدرة على التفكير النقدي، وعلى اتخاذ المبادرات، فتتبدل ملامح الأفكار، وأساليب التواصل، وعلاقات السيطرة[48].

أما بالنسبة للحرب المعلوماتية التي تواجهها الدول العربية، فإنها تُشن عبر "خلايا نائمة" داخلية، يتم تجنيد أفراد ومجموعات، وحتى أحزاب سياسية داخل الدولة المرادة، لتحقيق أهداف محددة،هذه الأهداف تتضمن إسقاط الحكومات الحاكمة، وزعزعة الأمن العام والاستقرار، بالإضافة إلى تشويه صورة الحياة الاجتماعية وتعريضها للتشكيك في وعي المواطنين.[49]

- المجتمع المدني :

---

[45] مركزالحرب الناعمة للدراسات ، مدخل إلي الحرب الناعمة ، الطبعة الأولي ، كانون الأول 2014 ، المعمورة – بيروت ، ص23-24 .

[46] لمياء طلعت محمد البنا ، حرب المعلومات و تحديات الامن القومي في شخصية مصر نحو مهام تربوية جديدة في رسالة الجامعة ، مجلة كلية التربية-جامعة المنصورة ، العدد 126 ، سنة 2024 ، ص1261 .

[47] د. عبدالملك تكركارت ، الحرب النفسية نحو مقاربة جديدة ، مجلة مصداقية للدراسات و البحوث الاتصالية و الإعلامية التاريخية و الأمنية و الاجتماعية ، المجلد 4، العدد 2 ، 2020 ، المدرسة العليا العسكرية للإعلام و الإتصال ، الجزائر ، ص 44 .

[48] المصدر نفسه ، ص47 .

[49] المصدر السابق ، لمياء طلعت محمد البنا ، حرب المعلومات و تحديات الامن القومي في شخصية مصر نحو مهام تربوية جديدة في رسالة الجامعة ، ص1261 .

بما أن إستراتيجية منظمات المجتمع المدني ووظيفتها في تطبيق السياسة الخارجية ترتبط بشكل وثيق بطبيعة التفاعل بين الدولة والمجتمع، وهو ما يبرز كيفية التعامل مع الدول الأخرى ويفضي إلى ظهور أدوار متعددة للمجتمع المدني في تنفيذ السياسة الخارجية، وبخاصة في حالة تمتع الدولة أو المجتمع بإدارة متينة وقادرة على صياغة السياسات وتنفيذها[50]، تسعى هذه الكيانات، بناءً على مبادئها الراسخة، إلى إحداث تحول ديمقراطي في آليات العمل السياسي، وتهدف إلى فتح آفاق المشاركة الشعبية، بحيث تشارك جهات فاعلة غير حكومية في مسار التعاملات الدولية، بما يعزز دورها، ونتيجة لذلك، يفسح المجال أمام ممارسات دبلوماسية تعتمد على المشاركة المباشرة للسكان، عبر المنظمات غير الحكومية التي تضطلع بدور هام في تنفيذ برامج الدولة والمجتمع على حد سواء[51].

حيث أكدت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون "ان نجاح الاستراتيجية الأمريكية الجديدة يعتمد علي تعزيز منظمات المجتمع المدني الامريكية"[52] .

بما أن الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر منظمات المجتمع المدني أداة حيوية لتنفيذ أجندتها في المنطقة العربية، فقد سعت إلى توظيف هذه المنظمات لتحقيق اختراق وتأثير في النسيج الاجتماعي للدول، تجسد هذا الدعم في مساعدة منظمات أمريكية غير حكومية، مثل الصندوق الوطني للديمقراطية و "فريدوم هاوس"، و غيرها[53] .

ويشكل المجتمع أو الهيكل الاجتماعي للدولَة المستهدفة (الدول العربية)، تربة خصبة وفاعلة ومِحوَرية لتنمية وتطوير استراتيجيات القوة الناعمة، وهذا ما تعمل عليه الولايات المتحدة الأمريكية، فهي تستغل كل أدواتها الناعمة لتشكيل استراتيجيات ومخطَّطات سياسية تهدف إلى التأثير على الهوية الثقافية العربية والمؤسسات الاجتماعية.

من خلال هذا التأثير و التحول في الشخصية و النسق الاجتماعي الذي يعرف به المجتمع العربي المتحفظ، تحقق الولايات المتحدة الأمريكية أهدافها في المنطقة.

فبعد، أن ذاقت الولايات المتحدة مرارة الاعتماد الحصري على القوة الغاشمة، متمثلة في الجيش الذي يحتاج إلى دعم مالي وبشري هائل، مما أثقل كاهلها بخسائر اقتصادية فادحة، صحيح أنها بلغت بعض أهدافها في المنطقة بفضل تلك القوة، لكن التكلفة كانت باهظة، ولا يمكن أبداً التنبؤ بمسار الحرب وتداعياتها، فكل متغير طارئ قد يعصف بمخططاتهم .

وبناءً على ذلك، تحول مسار اعتمادهم على القوة، تدريجياً، من القوة الصلبة إلى القوة الناعمة، في سياق التعامل مع الدول العربية، فالقوة الناعمة، على عكس القوة الصلبة، لا تعتمد بشكل كبير على العوامل المادية، وكذلك تتجنب العوامل النفسية والاقتصادية التي قد تؤثر سلبًا على مسارها.

على النقيض التام، فالقوة الناعمة تنشط عبر إستراتيجية تدفع بالعدو أو الدولة المُستهدفة إلى اختيار تعديل قيمه وأفكاره بمحض إرادته، ودون أي إكراه خارجي، هي تعمل انطلاقًا من الداخل، مركزة على مهاجمة بعض الجوانب والتأثيرات الجوهرية العميقة في هوية الخصم، الأمر الذي يعمل علي تغيير الايطار الاجتماعي و الثقافي القائم لدي الشعب بالمنطقة المستهدفة، بطريقة بطيئة تدريجية مستهدفة لجوهر الكيان المكون لهويتهم، و هذه الطريقة تنتج أثرا فعالا يتطلب وقتا طويلا نسبيا لرؤية هذه الأثار و النتائج، و لكن عندما تبدأ في التشكل، وتتحقق، يكون تأثيرها عميقا و دائما .

---

(50) المصدر السابق ، أحمد شيخو ، القوى الناعمة ودورها في السياسية الدولية ، موقع الشرق الأوسط الديموقراطي ، https://alawset.info/2022/04/18 .

(51) المصدر نفسه .

(52) فريال خنفري , تحول مفهوم القوة في السياسة الخارجية الأمريكية – القوة الناعمة نموذج 2009-2024 ، ، سنة (2021-2022) ، جامعة عربي التبسي ، تبسه ، ص100 .

(53) المصدر نفسه ، ص100 .

و هذه تعتبر من أبرز التكتيكات التي تبنتها الولايات المتحدة، الموجهةً بصورة خاصة للدول العربية، و عامةً لدول الشرق الأوسط.

المبحث الثالث:

انعكاسات توظيف الأدوات الثقافية والاجتماعية في السياسة الخارجية الامريكية على الأمن القومي للدول العربية

لعب توظيف الأدوات الثقافية والاجتماعية في السياسة الخارجية الامريكية تجاه الدول العربية, دوراً محورياً في صياغة مسارات السياسة الخارجية والاقتصادية، وكذلك الأمن القومي للدول العربية من قبل الولايات المتحدة، معتمدة في ذلك على قوة الإقناع، والجاذبية، والسحر، والتأثير الخفي الذي يترك بصمته على المدى الطويل في الدول المستهدفة.

المطلب الأول: الانعكاسات الثقافية:

تشكل الأدوات الثقافية ركيزة أساسية في السياسة الخارجية الأمريكية، لاسيما في المنطقة العربية، فالثقافة، بما تحمله من عمق تاريخي وهوية دينية واضحة المعالم، تمثل حجر الزاوية في بناء هذه القوة، تلك العوامل مجتمعة، هي ما يعتمد عليه الجانب الأمريكي لتحقيق التغيير المنشود في الدول العربية، ودفعها نحو تبني الأفكار الليبرالية الرأسمالية.

و على ضوء ذلك سوف اتناول هذا المطلب على النحو التالي:

أولا: انتشار القيم الثقافية الأمريكية و تداعياتها علي منظومة القيم و الضمير الجمعي للوطن العربي

ثانيا: الانعكاسات الثقافية التي تعرض لها الوطن العربي، نتيجة توظيف الولايات المتحدة الأمريكية للأدوات الثقافية تجاهها.

أولا: انتشار القيم الثقافية الأمريكية و تداعياتها علي منظومة القيم و الضمير الجمعي للوطن العربي:

تعد الثقافة مكونًا أساسيًا في سياسة الدول الخارجية، فهي مرآة تعكس هوية المجتمع وكيانه، تتشكل الثقافة من خلال عوامل مادية مشتركة، كاللغة والدين والتاريخ والتقاليد، والتي قد تظهر في صورة تعبير أيديولوجي في جوانب معينة، يؤثر هذا المزيج الثقافي بشكل جلي على تصرفات الدولة في اتخاذ قراراتها التي تنظم علاقاتها مع الدول الأخرى، والتي تتفاعل في سياق التعاون والتنافس، يعود ذلك إلى تزايد تشابك المصالح بين الدول، وتسارع وتيرة هذا التشابك بفعل الثورة التكنولوجية.[54]

وبالنظر إلى الأهمية العظمى للثقافة بوصفها مرآة تعكس هوية الأمم وتاريخها العريق في العالم العربي، سعت الولايات المتحدة الأمريكية لاستغلال هذا الجانب الحيوي، بهدف التأثير على الفكر السائد في المنطقة، وكذلك على عاداتها وتقاليدها العريقة التي تتسم بالمحافظة، ولم تقتصر جهودها على ذلك، بل امتدت لتشمل استغلال الدين، الذي يمثل حجر الزاوية في تشكيل الكيان العربي ووجوده، كل ذلك تم توظيفه كأداة للتمهيد لغزو ونشر القيم والثقافة الأمريكية الغريبة في جميع أنحاء الوطن العربي.

إن العامل الثقافي، محور التركيز في الدبلوماسيةِ الثقافية الأمريكية، قد استخدم كأداة أساسية و بالغة الأهمية للتأثير في المنطقةِ العربية، و قد تم ذلكَ من خلال نشر برامج التعليم و التبادلِ الثقافي الأمريكية مع دول المنطقة، بالإضافة إلى استغلال وسائل الإعلام التي تعد وسيلة حيوية لنشر الثقافة الأمريكية في المنطقة، وبما أن الدبلوماسية الثقافية الموجهة إلى العالم العربي الإسلامي تشكل امتداداً لمنطق القوة الصلبة، بدءاً من ممارسة الضغوط لتغيير المناهج التعليمية، وانتهاءً

---

[54] بودردابن, منيره (يوليو-2021م). الدبلوماسية الثقافية الامريكية كقوة ناعمة و الية الايدولوجية للهيمنة الثقافية في العالم العربي. المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجلد 6 (العدد 2)، ص650 .

بتأسيس محطات تلفزيونية وإذاعية تتبنى وجهة النظر الأمريكية، مروراً بتشجيع الإصلاحات في الحقلين الثقافي والديني، وبتعزيز برامج البحث المعنية بالخلفيات الثقافية والدينية للإرهاب النابع من هذه المنطقة الحضارية.[55]

ففي سياق الريادة العالمية، قادت الولايات المتحدة مساراً متميزاً نحو إرساء استراتيجية ثقافية وفكرية، وصفت "بإستراتيجية الاختراق"، تبلورت هذه الاستراتيجية عبر تحويل التبعية الثقافية إلى آلية راسخة لزرع ثقافة الاختراق، حيث يفضل الجابري استخدام هذا التعبير لأن التبعية الثقافية تفترض، بحسب تصوره، علاقة تبعية بين التابع والمتبوع، تعبر عن حالة من الاحتياج [56].

هذه هي الاستراتيجية التي اتبعتها أمريكا تجاه العالم العربي، فقد سعت إلى نشر الثقافة الأمريكية في المنطقة، بهدف تحويل الدول العربية إلى دول تابعة لها، تتبنى النظام الليبرالي الرأسمالي، الذي تعتبر فيه الولايات المتحدة الدولة الرائدة والمؤسسة له.

حيث تصف عبارة "الإمبريالية الثقافية" علاقةَ سيطرة يمارسها الجانب القوي على الضعيف، مقصية بذلك عبارة "الغزو الثقافي" التي شاع استعمالها في الخطاب السلفي والثوري العربي، وذلك لما تحمله هذه العبارة من دلالاتٍ أيديولوجية[57].

- **استراتيجية الغزو الثقافي :**

قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتفعيل طيف واسع من أدوات القوة الناعمة الثقافية في العالم العربي، تضمنت هذه الأدوات وسائل إعلامية متنوعة، برامج تبادل أكاديمي للطلاب، بالإضافة إلى مبادرات فنية وسينمائية وغيرها الكثير، هدفت هذه الأدوات، في مجملها، إلى اعتماد استراتيجية التغلغل الثقافي المتدرج، لأجل التأثير على منظومة القيم والتقاليد، وكذلك هوية العالم العربي والإسلامي، وسعت هذه الأدوات أيضًا إلى تشويه صورة الإسلام الحقيقي، وتم ذلك من خلال ترويج تصورات تعمل على خدمة مصطلح "الإسلاموفوبيا"، هذا التعبير يشير إلى الجماعات الإرهابية التي تتخذ الإسلام كمرجعية له.

هذه الخطة قامت بتبني ونشر أفكار تلمح إلى أن الدين الإسلامي دين يميل إلى العنف، ولا يحترم حقوق المرأة، بالإضافة إلى إشاعة فكرة أن الإسلام دين إرهابي ومتخلف، وذلك تم عبر اعتماد استراتيجية الحرب الثقافية أو ما يعرف بالغزو الثقافي غير المباشر والتدريجي، والذي عمل على تشويه صورة العرب والمسلمين لدى بقية دول العالم، ومن بين النتائج الواضحة لهذا الغزو الفكري اليوم، ظهرت مظاهر متنوعة، على رأسها عزل الدين الإسلامي عن صراعات الحياة ومجالاتها المتعددة، وربطه بالإرهاب والعنف والتطرف وعدد من السلبيات التي يخشاها وينفر منها المجتمع البشري[58].

فالغزو الثقافي، أو ما يعرف بـ "التهديد الثقافي"، هو عمل مدبر ومنظم تقوم به جماعة، أو عدة جماعات، أو أمة، أو مجتمع، أو دولة، الهدف هو فرض قيمها، وأصولها الاجتماعية، ومعتقداتها، وأخلاقها، وسلوكها على المجتمعات الأخرى، يؤدي هذا إلى أن تصبح القرارات السياسية والاقتصادية في الدول المستهدفة مراعية لمصالح الدولة الغازية.[59]

---

[55] المصدر نفسه، ص649 .

[56] الكعود، اياد (2016م). استراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، عمان – الأردن، ص100 .

[57] الكعود، مرجع سابق، ص100-101 .

[58] الأميني، نور (2018م). الغزو الثقافي أو الفكري ظَلَّ أخطر بجميع المقاييس من الغزو العسكري. موقع مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند، (العدد8)، تاريخ الدخول إلي الموقع 30\6\2025، انظر الرابط: https://darululoom-deoband.com/arabicarticles/archives/4781 .

[59] مركز الحرب الناعمة للدراسات، (2014م). مدخل إلي الحرب الناعمة (ط1). المعمورة، بيروت: الناشر مركز الحرب الناعمة للدراسات، ص21-22 .

وفي ظل تعثر المساعي العسكرية المباشرة وتحديات المواجهة الصلبة التي واجهتها المصالح الأمريكية في المنطقة العربية، تبنت الولايات المتحدة الأمريكية استراتيجية "الغزو الثقافي" غير المباشر كبديل، تمثل هذه الاستراتيجية في استغلال "القوة الذكية"، التي تجمع بين التأثير الناعم والضغط الخفي، لزرع بذور التأثير الغربي في أرجاء العالم العربي، كان الهدف هو تحقيق أهداف الولايات المتحدة على المدى الطويل، وركز هذا النهج على استهداف الأسس الثقافية والقيمية للمنطقة العربية، وذلك من خلال استهداف الوعي الجماعي والضمير العربي، بهدف التأثير في صميم الهوية العربية وتغييرها، وقد حققت هذه الاستراتيجية نتائج كبيرة ومستدامة على المدى الطويل.

إن الغزو الثقافي الغربي الذي يغزو الأمة، يخاصم الإيمان الراسخ في قلوب العرب والمسلمين، وينال من الثقة بالنفس، التي كانت تتأصل فيهم، ويهدف إلى تقويض عظمة الثقافة والحضارة الإسلامية التي كانوا يفخرون بها، سعى إلى إزالة الدين من المناهج التعليمية، وإخفاء التاريخ الإسلامي الزاخر بالأمجاد، ونتج عن ذلك ظهور أجيال تولت القيادة، لكنها أضحت خاوية من الإيمان والفكر والوعي المجتمعي، فسهل على الغرب السيطرة عليها وتسخيرها لتحقيق أهدافه الاستعمارية بطرق أكثر شمولية، وقوة أكبر، ونطاق أوسع[60] .

- **تأثير الغزو الثقافي الامريكي الذي تمارسه من خلال وسائل الإعلام وبرامج التلفزيون بالاضافة إلى حرب المعلومات علي منظومة القيم و الضمير الجمعي للوطن العربي:**

تتضافر وسائل الإعلام الفضائية والإذاعية، فضلاً عن الصحف المطبوعة، إلى جانب برامج التلفزيون والسينما الأمريكية النافذة "هوليوود"، كما يجب أن نأخذ في الاعتبار طبيعة الحرب السيبرانية، أو ما يعرف بحرب المعلومات، التي تواجهها الدول العربية، كل هذه العوامل تؤثر بشكل كبير على منظومة القيم المتوارثة في العالم العربي، وكذلك على الهوية الوطنية للشعوب العربية، وسنقوم بتسليط الضوء على أبرز التداعيات التي يشهدها الوطن العربي نتيجة تعرضه لهذه الوسائل الإعلامية الناعمة، وذلك من خلال النقاط التالية:

1- تحطيم منظومة القيم، ما يُعرف بـ "هرم القيم" في صلب الضمير الجماعي، وكذا في علاقاته الداخلية، وكنتيجة لذلك، يختل توازن معايير التقييم وإصدار الأحكام[61].

2- بناءً على الدراسات الفكرية التي تُبرز طبيعة الترابط بين القيم و الملكات الأخلاقية في بناء الوعي الجماعي، فإن فحص القيم "تحت تأثير حرب المعلومات" يؤدي إلى تدهور أو اضمحلال القدرات المعنوية، وعليه، تفقد الجماعة أسباب الثبات والمناعة اللازمة لمجابهة الصعوبات، مما يعرقل استمرارية عوامل قوتها نحو تحقيق أهدافها[62].

3- تحليل القيم واضطراب المعايير، يترتب عليهما آثار سلبية على الثقافة العامة والسلوك، هذا يكشف عن انهيار الحواجز الأخلاقية، أو ما يعرف بـ "خط الدفاع" ضد كل ما يتعارض مع القيم وسمات الهوية المميزة، هذا بدوره يؤدي إلى أزمة قيمية بلغت أقصى درجات الخطورة[63] .

تم توظيف أدوات الثقافة الناعمة الأمريكية، بهدف التأثير على منظومة القيم العربية، وذلك عبر تشويه صورتها، وجرى تصوير القيم العربية والإسلامية على أنها قيم بالية، تتسم بالعنف، و تسعى إلى جر الشباب العربي نحو التشدد و العتمة.

بالإضافة إلى تأثيرها العميق على الوعي الجماعي العربي، وعلى شعورهم بالانتماء القومي العربي، وكذلك على دينهم الإسلامي الحنيف، من خلال حملات التشويه الواسعة والمتصاعدة،

---

[60] الأميني، مرجع سابق، https://darululoom-deoband.com/arabicarticles/archives/4781 .

[61] البنا، لمياء (أبريل-2024م). حرب المعلومات و تحديات الامن القومي في شخصية مصر نحو مهام تربوية جديدة في رسالة الجامعة. مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، (العدد 126)، ص1264 .

[62] البنا، مرجع سابق، ص1264 .

[63] البنا، مرجع سابق، ص1264 .

هذه الحملات طالت كل ما يرتبط بديننا من معتقدات ومبادئ، ومن نظم وقوانين، ومن تاريخ وتراث عريق، وكذلك الفكر وأسلوب الحياة، ومن الأمثلة البارزة على هذه المحاولات التي بذلها الاستعمار لتشويه العقيدة، ما قاله المفكر الفرنسي "رينان" (1823-1892م): "إن عقيدة الإسلام عقيدة تقود المسلم إلى التيه والضياع، وتهوي به كإنسان إلى أسفل الدرك"[64].

ثانياً : الانعكاسات الثقافية التي تعرض لها الوطن العربي، نتيجة توظيف الولايات المتحدة الأمريكية للأدوات الثقافية تجاهها:-

إنّ اعتماد الولايات المتحدة الأمريكية على الدبلوماسية الثقافية، وهي أداة رئيسية من أدوات القوةِ الناعمة الأمريكية، قد أفضى إلى عواقب وخيمة وانعكاسات عميقة في العالم العربي، لقد مس هذا النهج جوهر الهوية الوطنية العربية، وأثَّر على منظومة القيم التي تشكل أساسها.

باعتبار الثقافة حجر الزاوية في السياسة الخارجية الأمريكية، يبرز هنا رأي الكاتب والإعلامي الأمريكي،هربرت شيلر، في كتابه"المتلاعبون بالعقول والإعلام الجماهيري والإمبراطورية الأمريكية"، يوضح أن هذا الانتشار الثقافي الواسع النطاق للسياسة الخارجية الأمريكية ليس سوى جزء من استراتيجية أكبر، هذه الاستراتيجية، التي تقودها وزارة الدفاع (البنتاغون)، تهدف إلى إخضاع العالم للسيطرة الأمريكية والمراقبة الإلكترونية، يرافق ذلك نشر للثقافة التجارية الأمريكية على أنها "الثقافة العالمية".[65]

وبما أن انشغال السياسة الثقافية الأمريكية بالمنطقة العربية قد بدأ منذ مطلع الخمسينيات، بالتزامن مع ظهور مآرب المشروع الإمبريالي الأمريكي ـ الصهيوني في هذه المنطقة، فإن هذا الانشغال قد ازداد بشكل لافت في السياسة الثقافية الأمريكية مع العقد الأخير من القرن الماضي، وتفاقم بشكل ملحوظ مع بداية العقد الأول من هذا القرن، وذلك لدافعين رئيسيين متواليين ومتكاملين؛ الدافع الأول: يكمن في تأثير جرعات التحريض الفكري، الناتجة عن مقال وكتاب الباحث الأمريكي البارز صموئيل هنتنغتون[66] ، بالنسبة للمشهد الفكري، يشير إلى فكرة رئيسية تقول بوجوب التهيّؤ لمواجهة صراع حضاري مقبل، حيث يتجسد هذا الصراع بين الثقافة الغربية والثقافة الإسلامية في الشرق، كفرضية أساسية، أما عن الحدث المحوري، فتبرز هجمات الحادي عشر من سبتمبر في عام 2001 كعامل مؤثر، تلك الهجمات التي طالت أهدافًا حيوية في نيويورك وواشنطن، وتلا ذلك ربط الاتهامات بعناصر ومصادر عربية، مما أضاف تعقيدًا إضافيًا على المشهد العام.[67]

- **تداعيات استخدام الأدوات الثقافية الأمريكية علي المنظومة القيمية للوطن العربي:**

عبر استغلال الولايات المتحدة الأمريكية للأدوات الثقافية، مع التركيز بشكل كبير على المنطقة العربية، حدث تحول كبير في القيم السائدة في العالم العربي، وتأثرت الهوية الوطنية بشكل ملحوظ، إلى جانب الدين واللغة الأم، وهي اللغة العربية.

وتركت هذه التداعيات والصدى بصماتها على النظام الوطني والمؤسساتي، داخل وخارج العالم العربي، مما أثر على الأمن القومي العربي، و تشمل هذه التداعيات:

---

[64] الأميني، مرجع سابق، https://darululoom-deoband.com/arabicarticles/archives/4781 .

[65] المرشد، مي (مارس-2022م). استراتيجية القوة الناعمة في السياسة الخارجية – دراسة حالة الولايات المتحدة، مجلة العلوم السياسية و القانون، المجلد 5 (العدد 31)، ص207 .

[66] مصباح، زايد (2024م). السياسة الثقافية الأمريكية تجاه الوطن العربي: دبلوماسية ثقافية أم إمبريالية ثقافية؟. موقع مركز دراسات الوحدة العربية، تاريخ الدخول إلى الموقع 30\6\2025، انظر الرابط: https://caus.org.lb .

[67] المصدر نفسه.

1- ابعاد الجيل الجديد عن الاعتقاد بالدين و الأصول الثورية [68]، أي سعت الأدوات الثقافية الأمريكية بشتى السبل إلى استمالة الشباب العربي نحو تبني أفكار تتعارض مع الإسلام و مبادئه، هذا إلى جانب محاولاتهم لإعادة صياغة الأفكار التقليدية و الثورية المتأصلة في الهوية العربية المسلمة، و توجيهها نحو التفتح على التطرف و الإلحاد.

2- استبدال ثقافة وقيم وعقيدة الناس بأخرى أجنبية[69]، بما أن وسائل الإعلام المسموعة والمرئية، وعلى رأسها السينما في"هوليوود" والبرامج الأمريكية والموسيقى الغربية، قد أحدثت تأثيراً كبيراً وانعكاساً واضحاً على الثقافة العربية، هذا التأثير تجلى في نمط الحياة اليومية، وكذلك في العلاقات الاجتماعية، إذ ساهمت هذه الوسائل في نشر القيم الغربية الأمريكية في جميع أنحاء المنطقة العربية.

3- يشهد الطلاب العرب و الأكاديميون إقبالًا ملحوظاً على برامج التبادل الثقافي و التعليمي و مؤسسات البحث الأجنبية، هذه البرامج كان لها دور كبير في إعادة صياغة وتوجيه الفكر العربي لدى الشباب، أدت هذه العملية إلى ميل الشباب نحو الثقافة الأجنبية، والعمل على نشرها في مجتمعاتهم.

4- تحتكر السلطة، وأمانها، من قبل أفراد يتولون مقاليد الحكم في دول العالم العربي، يساندون ويسعون لنشر الأفكار الأمريكية الدخيلة، متبعين النهج الغربي.

5- عبر الأدوات الثقافية الأمريكية الناعمة، والتي استهدفت العالم العربي، جرت عمليات تجسس مقنعة تحت ستار ثقافي، يتجسد هذا النهج في نشاط السياسة الأمريكية عبر تأسيس فروع للمؤسسات الثقافية الأمريكية في الدول العربية، مثل إنشاء الجامعات والمراكز الثقافية ومراكز البحوث وغيرها من المؤسسات، وما يرافق ذلك من أنشطة هادفة، على سبيل المثال: تنظيم الندوات، وعقد المؤتمرات، وبرامج المنح الدراسية والتدريب، وتكوين فرق للبحث والدراسات الميدانية الإقليمية، وغيرها من الفعاليات[70]، تم عبرها تجهيز الأفراد، وبالأخص جيل الشباب العربي المنخرطين في هذه المؤسسات والفعاليات، هؤلاء ينظر إليهم كأعضاء فاعلين، تابعين لهم، يعملون على تنفيذ مخططاتهم الأمريكية داخل بلدانهم.

6- التحول اللغوي وتداعياته، شهدت اللغة الإنجليزية انتشاراً طاغياً وتوسعاً في الاستخدام، متجاوزة بذلك اللغات الأم في شتى المجالات، بدءاً من عالم المال والأعمال وصولاً إلى الإدارات والمؤسسات الحكومية، وقد عزز هذا الوضع من نفوذ الثقافة الأمريكية والأنجلوسكسونية، مما جعل اللغة الإنجليزية تحتل الصدارة كلغة عالمية أولى، وذلك وسط غياب ملحوظ للوعي بأهمية اللغة ودورها الحاسم، مخاطر التهميش اللغوي، يهدد هذا الوضع القيم والهُويات الثقافية للدول بتداعيات سلبية، إذ يتسبب في تآكل التراث اللغوي والثقافي، ويقلل من التماسك المجتمعي، ويدمر إحساس الفرد بالانتماء إلى جذوره وتاريخه [71]، وبما أن اللغة الإنجليزية قد انتشرت بشكل مهول و أصبحت اللغة الأم عالمياً، فقد أحدث ذلك ضرراً بالغاً باللغة العربية و بجذورها، هذا الانتشار قد ألحق ضربة قوية باللغة العربية، مما أدى إلى تراجعها و تلاشيها تدريجياً.

7- تتجلى المخاطر المصاحبة لغرس الثقافة الأمريكية في العالم العربي في جانب آخر، ألا وهو ترسيخ مبادئ وقيم ليبرالية، الأمر الذي أدى إلى نشوء صراع فكري حاد بين التيار الليبرالي والتيار السلفي، فالقيم الثقافية الدخيلة هذه، بآثارها الغازية، أشعلت ردود فعل ثقافية داخل

---

[68] مركز الحرب الناعمة للدراسات، (2014م). مدخل إلي الحرب الناعمة (ط1). المعمورة، بيروت: الناشر مركز الحرب الناعمة للدراسات، ص24 .

[69] المصدر نفسه، ص25 .

[70] مصباح، مرجع سابق، https://caus.org.lb .

[71] خنفري، فريال (2022م). تحول مفهوم القوة في السياسة الخارجية الأمريكية القوة الناعمة (2009-2024)نموذجا، رسالة ماجستير، جامعة العربي، كلية الحقوق و العلوم السياسية، الجزائر، ص97 .

المجتمعات العربية، تجسدت في بروز أفكار سلفية، هذه الأفكار، من جهة، تعززت نتيجة الإحساس بالعجز عن مواجهة التحديات التي تفرضها هذه الثقافة الوافدة، ومن جهة أخرى، أدت إلى التشبث بالتقاليد والأعراف، والارتماء في أحضان أمجاد الماضي، بدلاً من مواجهة تحديات الحاضر والتطلع نحو المستقبل[72]

المطلب الثاني: الانعكاسات الاجتماعية:-

تشكل المحددات الاجتماعية، بوصفها من أهم الأدوات، محوراً مؤثراً في سياق التأثير على الدول المستهدفة، إذ أنماط القيم الاجتماعية، والأنساق الفكرية، علاوة على الدور الديني، تتضافر في أداء دور بالغ الأهمية والحساسية في صياغة السياسة الأمريكية تجاه المنطقة العربية.

وبفضل الدور الجوهري لتلك الأدوات الاجتماعية، أحدثت الولايات المتحدة الأمريكية تأثيراً واسعاً في المناخ الاجتماعي للدول العربية، تم ذلك من خلال توظيف تلك الأدوات، وابتكار استراتيجيات أمريكية ذات طابع ناعم، تسعى لتسخير هذه الأدوات لتحقيق الأهداف المنشودة، بأسلوب غير مباشر لكنه فعال على المدى الزمني الطويل.

إن انتشار التأثير الأمريكي الناعم في الدول العربية، قد أحدث اضطراباً في نسيج القيم الاجتماعية والهوية الثقافية العربية، وهكذا، بدأت قيم المجتمع العربي والعقيدة الإسلامية في التراجع، نتيجةً للغزو الثقافي الأجنبي، الذي تقوده الولايات المتحدة.

وكل هذا يجري نتيجة لما يعرف بـ "الغزو الثقافي"، الذي يعد من أخطر التحديات التي تواجه المجتمعات العربية والإسلامية في هذا العصر، يصنفه بعض الباحثين بأنه أشد خطورة من التحدي السياسي والتحدي الاقتصادي، وذلك لما له من تأثيرعميق يطال صميم المجتمع ومرتكزاته الاجتماعية الهامة، فالثقافة والفكر هما الدعامتان الأساسيتان اللتان تقوم عليهما كل المجتمعات والأمم[73].

تهدف الأدوات الأمريكية "الناعمة" إلى ضرب المنطقة العربية في نسيجها المجتمعي، مستخدمة أسلوب الجذب عبر استغلال القيم الثقافية السائدة، بدلاً من استخدام القوة والإكراه، يتم ذلك من خلال قنوات متعددة، مثل المؤسسات التعليمية وبرامج التبادل الثقافي والطلابي، وكذلك المنظمات الدولية غير الهادفة للربح، بالإضافة إلى ذلك، تشمل الأدوات وسائل الإعلام المتنوعة، مثل منصات التواصل الاجتماعي، والأفلام والبرامج الأمريكية الأجنبية، والموسيقى الغربية، وغيرها الكثير من الوسائل الترفيهية والثقافية التي تهدف إلى التأثير على الجمهور العربي.

هذه الأدوات، بتضافرها، أوجدت هوة واسعة بين الأفراد و المجتمع و القيم الإسلامية، لقد أسهمت في ظهور سلوكيات غربية، مناقضة لنظامنا الاجتماعي المحافظ، كذلك، عملت على تقديم صورة إيجابية للولايات المتحدة كقوة عالمية حامية ومسيطرة، الأمر الذي جعل النفوذ الأمريكي مدعوما من الداخل أكثر من الخارج.

يهدف الغزو الثقافي، بهذا، إلى تشكيل عالم يرتكز على نسق سلوكي واحد، عادات موحدة، وعلاقات متشابهة، متجاهلاً قيم وخصوصيات الثقافات الأخرى، وسعياً لتحقيق هذا، تعمل الولايات المتحدة الأمريكية على نشر ثقافتها ونمط حياتها، معتبرة إياهما النموذج الأمثل والأرقى، وتهدف إلى أن تحيا الدول الأخرى على النسق الأمريكي في كل جوانب الحياة، من مأكل وملبس وعلاقات،

---

[72] مصباح، مرجع سابق، https://caus.org.lb.

[73] اللامي، حسين (12 يونيو، 2021م). تحديات الغزو الثقافي علي المجتمعات العربية (الآثار-أليات المواجهة). موقع مؤسسة الهدي للدراسات الاستراتيجية، تاريخ الدخول للموقع 15-5-2025، انظر الرابط: https://alhudamissan.com/ .

ويجري الترويج لهذه الرؤية وتصديرها إلى العالم العربي والإسلامي بهدف زعزعة منظومة القيم والأخلاق السائدة في المجتمعين العربي والإسلامي.[74]

من بين أبرز التداعيات و الآثار التي شهدتها شعوب الدول العربية في طريقة معيشتهم، و في تكوين قيمهم الاجتماعية وهوياتهم، و ذلك جراء استعمال الأدوات الأمريكية تجاههم، الآتي:

1- تغيير قيم المجتمع[75]، أي التأثير على منظومة القيم الاجتماعية، و العمل على زعزعتها و تحويرها.

2- تغيير الأيديولوجيا الحاكمة[76]، أي التحول في الأيديولوجيا ، التي تهدد الولايات المتحدة (الغرب)، نحو أخرى تدعم مصالحها.

3- العمل على إضعاف الروابط الدينية في المجتمع العربي، أي يسعون لجعل الشباب ينجذبون نحو أفكارهم ومعتقداتهم، التي غالبًا ما تتعارض مع الأخلاق الدينية، وهذا يشمل نشر الفساد الأخلاقي، الذي يعد مخالفا لتعاليم الدين.

4- تآكل الثقة في الأنظمة السياسية والاجتماعية السائدة، مما يدفع الأفراد إلى الثورة عليها.

5- تغيير النماذج الموجودة و الرائجة في المجتمع[77]، أي تتحول قوالب المثل العليا للمسلم، نحو نماذج تتبنى بيئة جديدة، بل وتدعمها، تلك التي تحاكي النموذج الغربي.

6- إضعاف التكاثف والوئام الاجتماعي الذي يمثل تهديدا جوهريًا للوطن العربي [78].

7- انتشار الأفلام الأجنبية، وكذلك البرامج الأمريكية، والموسيقى الغربية، أسهم في نشر النموذج الغربي، المخالف للدين الإسلامي المحافظ، وقد انعكس هذا الأمر على طبيعة الحياة الاجتماعية في الدول العربية، من خلال العلاقات الشخصية، والملبس، وطرق التعامل في مختلف جوانب الحياة.

8- انتشار الجماعات المنحرفة في الديار العربية، بفعل الثورة الرقمية، وما تعرضه الشاشات السينمائية، والأفكار الداعمة لهذا الانحراف الذي يتعارض مع تعاليم الإسلام، مع اعتبار الاعتداء عليهم أو مساءلتهم بمثابة انتهاك لحقوقهم الشخصية، وتصوير ذلك على أنه عمل إرهابي ورجعي، مما ترك أثرًا سلبيًا على النسيج الاجتماعي المحافظ للشعوب العربية.

9- التأثير في الوعي الجماعي الثقافي للمجتمعات، وهذا يؤدي إلى انهيار منظومة القيم الثقافية والروحانية، وصولاً إلى نقطة تضعف فيها المعنويات والقيم النفسية التي تدعم المجتمع، ونتيجة لذلك، يصبح من السهل اختراق هذا المجتمع أو دفعه نحو الانهيار، سواء كان مادياً أو معنوياً، أو كلاهما[79]

الخاتمه:

أن توظيف الأدوات الثقافية, والاجتماعية, في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الدول العربية, أصبح أقوى التحديات التي تواجه الامن القومي العربي وعلى مختلف الابعاد والمستويات, السياسية, والاقتصادية, والامنية ,والاجتماعية, وحتى الثقافية, والاعلامية, بعد أن شهدت المنطقة العربية أزمات متتالية, ومتنوعة في طبيعتها ومستوياتها, نتيجة لتأثيرات توظيف تلك الادوات على

---

[74] اللامي، مرجع سابق، https://alhudamissan.com/ .

[75] مركز الحرب الناعمة للدراسات، (2014م). مدخل إلي الحرب الناعمة (ط1). المعمورة، بيروت: الناشر مركز الحرب الناعمة للدراسات، ص24 .

[76] المصدر نفسه، ص23 .

[77] المصدر نفسه، ص24 .

[78] المصدر نفسه، ص24 .

[79] البنا، لمياء (أبريل-2024م). حرب المعلومات و تحديات الامن القومي في شخصية مصر نحو مهام تربوية جديدة في رسالة الجامعة. مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، (العدد 126)، ص1262 .

أراضيها, فقد كان لتلك الأدوات دور كبيراً في زعزعة واستضعاف الأمن القومي العربي بمختلف ابعاده.

وتهدف هذه الخاتمة, إلى عرض للنتائج التي انتهت إليها الدراسة, واقتراح مجموعة من التوصيات في ضوء هذه النتائج حتى تكون للدراسة قيمة عملية.

النتائج:

لقد ناقشت الدراسة "انعكاسات توظيف الادوات الثقافية والاجتماعية في السياسة الخارجية الامريكية تجاه الدول العربية"، من خلال التساؤل الرئيسي التالي: " (ما هي انعكاسات توظيف الادوات الثقافية والاجتماعية في السياسة الخارجية الأمريكية على الأمن القومي العربي؟) ويندرج عن هذا السؤال الرئيسي عدد من الأسئلة البحثية الفرعية ، يتم توضيحها علي النحو التالي:-

1- ماهو مفهوم القوة الناعمة ودورها في السياسة الخارجية و العلاقات الدولية؟
2- ماهي الأدوات الثقافية والاجتماعية التي توظفها الولايات المتحدة الامريكية في سياستها الخارجية تجاه الدول العربية؟ وماهي مظاهر التأثيرات السلبية لتلك الادوات؟
3- ماهي انعكاسات توظيف الادوات الثقافية والاجتماعية في السياسة الخارجية الأمريكية على الامن القومي العربي؟

وقد تبين من خلال البحث بأن توظيف الادوات الثقافية والاجتماعية في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الوطن العربي, كان لها دوراً كبيراً في زعزعة واستضعاف الأمن القومي العربي بمختلف ابعاده, وعلى كافة الأصعدة السياسية والأمنية، والاقتصادية، والاجتماعية والثقافية، والاعلامية, وقد توصل الباحث من خلال دراسته إلى مجموعة من النتائج على النحو التالي-:

أولاً: على المستوى الاجتماعي:

- توظيف الادوات الثقافية والاجتماعية في السياسة الخارجية الأمريكية، أوجد هوة واسعة بين الأفراد و المجتمع والقيم الإسلامية، فقد أسهمت في ظهور سلوكيات غربية، مناقضة لنظامنا الاجتماعي المحافظ، كذلك، عملت على تقديم صورة إيجابية للولايات المتحدة كقوة عالمية حامية ومسيطرة، الأمر الذي جعل النفوذ الأمريكي مدعوما من الداخل أكثر من الخارج.
- أحدث توظيف الادوات الثقافية والاجتماعية في السياسة الخارجية الأمريكية، اضطراباً في نسيج القيم الاجتماعية والهوية الثقافية العربية، وهكذا، بدأت قيم المجتمع العربي والعقيدة الإسلامية في التراجع، نتيجة للغزو الثقافي الأجنبي، الذي تقوده الولايات المتحدة.
- توظيف الادوات الثقافية والاجتماعية في السياسة الخارجية الأمريكية، أدى إلى تآكل الثقة في الأنظمة السياسية والاجتماعية السائدة، مما يدفع الأفراد إلى الثورة عليها, و إضعاف التكاتف والوئام الاجتماعي الذي يمثل تهديدًا جوهريًا للوطن العربي.
- أثرت السينما العالمية، وبرامج تلفزيون الواقع الأمريكية، و الأغاني الغربية على فئة الشباب العربي، مما دفعهم إلى تبني أفكار تتعارض مع مبادئ الإسلام، و أدت إلى التأثير على عقولهم بطرق معينة، من خلال إعادة تشكيل أفكارهم و توجيهها لتتماشى مع النموذج الغربي.

ثانياً: على المستوى الثقافي :

- نتيجة استغلال الولايات المتحدة الأمريكية للأدوات الثقافية، مع التركيز بشكل كبير على المنطقة العربية، حدث تحول كبير في القيم السائدة في العالم العربي، وتأثرت الهوية الوطنية بشكل ملحوظ، إلى جانب الدين واللغة, وتركت هذه التداعيات والصدى بصماتها

على النظام الوطني والمؤسساتي، داخل وخارج العالم العربي، مما أثر على الأمن القومي العربي.

- سعت الأدوات الثقافية الأمريكية بشتى السبل إلى ابعاد الجيل الجديد عن الاعتقاد بالدين والأصول الثورية، واستمالة الشباب العربي نحو تبني أفكار تتعارض مع الإسلام و مبادئه، هذا إلى جانب محاولاتهم لإعادة صياغة الأفكار التقليدية والثورية المتأصلة في الهوية العربية المسلمة، وتوجيهها نحو التفتح على التطرف والإلحاد.
- أسهمت برامج التبادل الثقافي، والمؤسسات التعليمية الأجنبية، بالإضافة إلى برامج البحث العلمي الغربية، في تكوين أفراد يدينون بالولاء للنموذج الأمريكي وخططه، هؤلاء الأفراد تمكنوا من الوصول إلى مواقع قيادية حساسة في المجالين السياسي والحكومي، مما مكنهم من تسهيل تحقيق الأهداف الأمريكية في الدول العربية التي ينتمون إليها.

التوصيات:

إن الباحث بعد أن استكمل دراسة البحث بشكل نهائي يتقدم بالتوصيات التالية:-

أولاً- توصيات اجتماعية:

- ضرورة دعم و إرساء الهوية والتربية الوطنية داخل المجتمع العربي، وذلك لتقوية إدراكهم ووعيهم تجاه القيم الدخيلة، والنموذج الغربي المختلف.
- العمل على نشر فهم عميق لتوظيف الادوات الثقافية والاجتماعية الأمريكية الناعمة, في العالم العربي، مع توضيح الأساليب الفعالة لتطبيقها والاستفادة منها، ووضع خطط واضحة لمواجهة التحديات التي تطرحها أساليب القوة الناعمة الأجنبية بشكل عام، والأمريكية على وجه الخصوص.
- يجب على الدول العربية أن تتعاون في حل النزاعات الداخلية، والعمل معاً لتكوين جبهة موحدة ضد أي تدخل أجنبي.

ثانياً- توصيات ثقافية:

- ضرورة العمل العربي المشترك,على توظيف النهضة العلمية والتقنية، وتسخيرها لإثراء الفنون العربية، مع الترويج للمنتجات الثقافية الإسلامية، بحيث تظهر قيمتها في مواجهة الانتشار الواسع للمحتوى الأجنبي في العالم العربي.
- ضرورة توظيف العالم العربي, للاقتراحات والخطط التي تقدمها الدول الأخرى، وبالأخص الولايات المتحدة، بما يخدم تقدم و ازدهار المنطقة العربية، دون التبعية لأهدافهم الخارجية.
- على الانظمة العربية مجتمعة ضرورة العمل على تقوية الثقافة السياسية لدى شعوبها، وحماية مجتمعاتها من الأفكار الغربية الدخيلة, عبر وسائل الإعلام والسينما, وغيرها، والعمل ايضاً على تطوير الجامعات والمؤسسات العلمية، لتفادي إجبار الطالب العربي على السعي للدراسة في الخارج.

قائمة المراجع:

أولا: الكتب:

(1)خشيم، مصطفي عبدالله، (2005م). موسوعة علم السياسة مصطلحات مختارة (ط1). ليبيا: الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع.

(2) - عبدالسلام، رفيق, (2015م). الولايات المتحدة الامريكيه بين القوة الصلبة و الناعمة (ط4). بيروت، لبنان: الناشر مركز صناعة فكر للدراسات و الأبحاث.

(3)- بن نهار، نايف، (2016م). مقدمة في علم العلاقات الدولية(ط لا). دمشق، سوريا: الناشر دار عقل للنشر و الترجمة.

(4)ناي، جوزيف س، (2007م). القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية (ط1). (ترجمة: د. محمد توفيق البجيرمي)، المملكة العربية السعودية: مكتبة العبيكان للنشر.

(5) مركز الحرب الناعمة للدراسات، (2014م). مدخل إلي الحرب الناعمة (ط1). المعمورة، بيروت: الناشر مركز الحرب الناعمة للدراسات.

ثانيا: رسائل الماجستير و الدكتوراه:

(1) - العبيدي، حسيب عارف (1983م). القوة في العلاقات الدولية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد.

(2) خنفري، فريال (2022م). تحول مفهوم القوة في السياسة الخارجية الأمريكية القوة الناعمة (2009-2024)نموذجا، رسالة ماجستير، جامعة العربي، كلية الحقوق و العلوم السياسية، الجزائر.

(3) قشطه, بيسان (2023م). استراتيجية القوة الناعمة في السياسة الخارجية الامريكيه اتجاه افريقيا (2009-2021)، رسالة ماجستير، جامعة الاقصي، فلسطين.

(4) الكعود، اياد (2016م). استراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، عمان – الأردن.

(5) عبد الله، أحمد سليم (2014م). دور السياسة الأمريكية في التحولات الديمقراطية في المنطقة العربية (2001-2013). رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط, الأردن.

(6) بن الزائر، مانة (2019م). توظيف القوة الذكية في السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه ليبيا و إيران سنة (2010-2018. رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح ورقله، الجزائر.

(7)القبج، سامح (2021م). استراتيجية توظيف القوة الناعمة الأمريكية في ادارة الصراع مع ايران (2008-2012)، رسالة ماجستير، جامعة الاستقلال، القاهرة.

ثالثا: الدوريات و التقارير:

(1)العزاوي، عقيد (أكتوبر-2022م). القوة الناعمة و التحديات السياسية، مجلة كلية مدينة العلم، المجلد 14 (العدد 3).

(2)أبو كريم، منصور (يونيو-2023م). القوة الناعمة بين : تأصيل المفهوم و دلالات التوظيف في تنفيذ السياسة الخارجية (الولايات المتحدة و الصين دراسة مقارنة). مجلة السياسة العالمية، المجلد 7 (العدد 2).

(3)أبو كريم، منصور (يونيو-2023م). القوة الناعمة بين : تأصيل المفهوم و دلالات التوظيف في تنفيذ السياسة الخارجية (الولايات المتحدة و الصين دراسة مقارنة). مجلة السياسة العالمية، المجلد 7 (العدد 2).

(4)بودردابن, منيره (يوليو-2021م). الدبلوماسية الثقافية الامريكية كقوة ناعمة و الية الايدولوجية للهيمنة الثقافية في العالم العربي. المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجلد 6 (العدد 2).

(5)خلف، حسين (يونيو-2015م). الاستراتيجية الأمريكية في ادارة الصراع : بين القوة الصلبة و القوة الناعمة ، مجلة العلوم السياسية، (العدد49).
(6)الجمال، نجلاء (أيلول-2018م). دور الإعلام الجديد في تغيير المنظومة القيمية لدى الشباب –دراسة تطبيقية علي الشباب المصري. المجلة الدولية للاتصال الإجتماعي، المجلد 5 (العدد 3)، 2018.
(7)البنا، لمياء (أبريل-2024م). حرب المعلومات و تحديات الامن القومي في شخصية مصر نحو مهام تربوية جديدة في رسالة الجامعة. مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، (العدد 126).
(8)المرشد، مي (مارس-2022م). استراتيجية القوة الناعمة في السياسة الخارجية – دراسة حالة الولايات المتحدة، مجلة العلوم السياسية و القانون، المجلد 5 (العدد 31).

رابعا: المواقع الالكترونية:

(1) الوطن العربي، (بدون). المعرفة، انظر الرابط: https://www.marefa.org .
(2) الحليمي، عبيد (2020م). تطور مفهوم القوة في العلاقات الدولية المعاصرة. موقع المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية الاقتصادية والسياسية، تاريخ الدخول إلى الموقع 3\7\2025، انظر الرابط: https://democraticac.de/?p=67404 .
(3)حسن، علي (2023م). الدبلوماسية الثقافية دراع الحرب الناعمة الأنجح. موقع مركز المعارف للدراسات الثقافية، تاريخ الدخول للموقع 20\6\2025، انظر الرابط: https://almaarefcs.org/4775/339 .
(4) شبكة النبأ المعلوماتية، (2006م). برامج التبادل التعليمي بين أمريكا والدول العربية... نوايا حسنة أم مصالح. تاريخ الدخول إلي الموقع 20\6\2025، انظر الرابط: < https://annabaa.org/nbanews/57/304.htm
(5) كاتب، سعود (2021م). قول في مقال.. القوة الناعمة للتعاون الثقافي الدولي. موقع العربية، تاريخ الدخول إلى الموقع 20\6\2025، انظرالرابط: https://www.alarabiya.net/qafilah .
(6) حمدي، سمير (2013م). التلاعب بالعقول دور الإعلام في الثورة المضادة. موقع مجلة البيان، (العدد 316)، تاريخ الدخول إلى الموقع 21\6\2025، انظر الرابط: https://www.albayan.co.uk/MGZArticle2.aspx?ID=3164 .
(7) اللامي، حسين (12 يونيو، 2021م). تحديات الغزو الثقافي علي المجتمعات العربية (الآثار-أليات المواجهة). موقع مؤسسة الهدي للدراسات الاستراتيجية، تاريخ الدخول للموقع 15-5-2025، انظر الرابط: https://alhudamissan.com/ .
(8) الأميني، نور (2018م). الغزو الثقافي أو الفكري ظَلَّ أخطر بجميع المقاييس من الغزو العسكري. موقع مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند، (العدد8)، تاريخ الدخول إلي الموقع 30\6\2025، انظر الرابط: https://darululoom-deoband.com/arabicarticles/archives/4781 .
(9) مصباح، زايد (2024م). السياسة الثقافية الأمريكية تجاه الوطن العربي: دبلوماسية ثقافية أم إمبريالية ثقافية؟. موقع مركز دراسات الوحدة العربية، تاريخ الدخول إلى الموقع 30\6\2025، انظر الرابط: https://caus.org.lb .